



المنظمة  
العربية  
للتربية  
والثقافة  
والعلوم

# المجلة العربية العلمية للفتيان

مجلة علمية نصف سنوية

العدد الأربعون - ديسمبر 1446هـ - 2024م

## ملف العدد

## التفكير النقدي

مع مقالات علمية



مؤسسة العدد  
مدينة الثقافة - تونس

### شخصيات العدد

علي مصطفى مشرفة .. أينشتاين العرب  
عمر بن عبد العزيز .. شخصية لا تنسى

# المجلة العربية العلمية للفتيان

## مجلة علمية نصف سنوية

العدد الأربعون - ديسمبر 1446هـ - 2024م



المنظمة  
العربية  
للتربية  
والثقافة  
والعلوم

## المحتويات

04ص	تقديم
05ص	كلمة العدد
06ص	ملف العدد «التفكير النقدي» كيف تمارس التفكير النقدي
15ص	مقالات: الذكاء الانفعالي وعلاقته بالطلاب الموهوبين
24ص	مقالات: سبب كتاباتنا المتكررة
29ص	مقالات: صراع الأقوياء
34ص	مقالات: مكانة البلدان العربية في المنافسات الأولمبية الدولية العلمية
43ص	شخصيات العدد: عمر بن عبد العزيز: شخصية لا تنسى
54ص	شخصيات العدد: علي مصطفى مشرفة .. أينشتاين العرب
60ص	مؤسسة العدد: مدينة الثقافة في تونس.. نبض الإبداع وروح التلاقي

### المشرف العام

أ. د. محمد ولد أعمار  
المدير العام للمنظمة العربية  
للتربية والثقافة والعلوم

### المدير المسؤول

د. محمد سند أبو درويش  
مدير إدارة العلوم والبحث العلمي

### التنسيق

أ. خيرية السلامي

### المراجعة العلمية

د. أحمد فرحات حمودي

### التدقيق اللغوي

د. مفيدة الجلاصي

### سكرتارية المجلة

أ. سنية الكلاعي  
م. جواهر السلامي

### الإشراف الفني والإخراج

estetigo  
ADVERTISING

توجه المراسلات إلى البريد  
الإلكتروني الخاص بالمجلة  
fetyan.sces@gmail.com  
الهاتف: 00216 70 013 900

إن كافة الآراء التي تنشر بأسماء كتابها تعبر عن وجهة نظر أصحابها  
ولا تحمل بالضرورة وجهة نظر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

بعض الصور الإضافية والأشكال تؤخذ من مصادر مفتوحة والمجلة تشكر الجميع على جهودهم

يسمح باستعمال ما ورد في المجلة من مواد علمية،  
أو ثقافية، أو تربوية، أو فنية، بشرط الإشارة إلى مصدرها

المجلة العربية للفتيان: مجلة علمية نصف سنوية  
تصدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة العلوم والبحث العلمي.  
العدد 40، ديسمبر 2024 - تونس  
ردمد: ISSN : 0330-6489  
ع 02/12/2024

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمنظمة

# تقديم



يحتل مفهوم التفكير النقدي أو الناقد مكانة هامة. لا تخلو نقاشات علماء الاجتماع والنفوس وخبراء التربية والتعليم من تداول هذا المفهوم وتولي مزيد من الورقات البحثية اهتماما بالغا بمفهوم التفكير النقدي، ويجمع كل الخبراء أن إدماج التفكير النقدي في مناهج التربية والتعليم بات ملحا لأنه يمثل أحد شروط نجاح منظومات التربية ومناهجها وتقدم المجتمعات عموما.

لذلك، وحرصا من المنظمة العربية للثقافة والعلوم على الاضطلاع بدورها التثقيفي والتوعوي للفتيان العرب ارتأت تخصيص ملف العدد الأربعين من «المجلة العربية العلمية للفتيان» لموضوع «التفكير النقدي»، ويتناول هذا العدد إسهام التفكير النقدي في التطور المجتمعي من جوانب متعددة:

- مفهوم التفكير النقدي وتطوره
- ممارسة التفكير النقدي
- مساهمة التفكير النقدي في تطور المجتمعات

وفي إطار التعريف بالشخصيات التي أثرت ومازالت تؤثر إيجابا في تاريخ الفكر الإبداعي العربي وتلهم الشباب في مختلف أرجاء الوطن العربي يقدم هذا العدد: «علي مصطفى مشرفة»، أحد أعظم العلماء المصريين في التاريخ، في مجال الرياضيات والفيزياء، وأحد العلماء الذين اكتشفوا سر تفتت الذرة، والذي رفض توظيفها في صنع أسلحة الحروب، وقد وصف بأنه واحد من سبعة علماء على مستوى العالم يعرفون أسرار الذرة بالإضافة لكونه مساهما بارزا في نظرية الكم ونظرية النسبية. كما يستعرض مقال «عمر بن عبد العزيز شخصية لا تنسى» الجوانب الملهمة من مسيرة قيادية جديرة بالاهتمام. وتقدم الألكسو في هذا العدد «مدينة الثقافة في تونس»، والتي تعد منذ تأسيسها بيتا للثقافة التونسية والعالمية.

وإذ تشكر الألكسو الكتاب على جهودهم القيمة التي يبذلونها في سبيل إثراء المجلة بمقالات علمية سلسة وبمبسطة، يسرها أن تضع بين أيدي قرائها الأفاضل العدد الأربعين من المجلة العربية العلمية للفتيان، في نسختين ورقية وإلكترونية، وهي تطمح إلى المزيد من الإنتاج العلمي من الخبراء من داخل وخارج الوطن العربي بمختلف تخصصاتهم العلمية.

المدير العام  
للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم  
أ.د. محمد ولد أحمد

# كلمة العدد

يسعد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) أن تضع بين أيدي قرائها الأعزاء، العدد الأربعين من المجلة العربية للفتيان، ويتضمن العدد ملفا خاصا بالتفكير النقدي ومساهمته في نجاح مناهج التربية والتعليم وفي تطور المجتمعات، سعيًا من الألكسو للفت انتباه الشريحة العمرية التي تستهدفها مجلتنا إلى أهمية التفكير النقدي والفكر الناقد في مجابهة مختلف مشكلات الحياة وقد تضمن العدد مواضيع علمية متنوعة ساهم في كتابتها خبراء علميون من داخل الوطن العربي وخارجه.

ويتزين هذا العدد بتقديم نبذة عن حياة أحد أعظم العلماء المصريين في التاريخ، في مجال الرياضيات والفيزياء، وأحد العلماء الذين اكتشفوا سر تفتت الذرة، علي مصطفى مشرفة وتستعرض مسيرة عمر بن عبد العزيز أحد أهم الرموز الإسلامية والإنسانية.

كما يحتوي العدد تقديمًا لمدينة الثقافة في تونس بوصفها مؤسسة ثقافية رائدة في العالم العربي، وقبله للمبدعين والمتقنين من العالم العربي مع انفتاحها على الثقافات الأخرى.

وإذ تقدم الألكسو هذا العدد إلى قرائها الأفاضل، تعبر عن شكرها الكبير وامتنانها العميق إلى الكتاب الذين أثروه بمقالاتهم القيمة، كما تعول على جهود الأكاديميين والخبراء للكتابة في هذه المجلة، وإيصالها للمستفيدين بشكل يلبي تطلعات الأجيال القادمة.

ملف العدد



# التفكير النقدي

# كيف تمارس التفكير النقدي

الطالب : إبراهيم سويد محمد الباتل / مرحلة الثانوية

في ظل الظروف الحالية ومع التغيير المستمر، نجد أنفسنا أمام العديد من الاختيارات والمعلومات حتى صار الأمر لا يتعلق بمقدار ما تعرفه، ولكن بحقيقة ما تعرفه. على سبيل المثال، مع التوسع الرهيب في استخدامنا لمواقع التواصل الاجتماعي كل يوم، تعترضنا بشكلٍ دائم العديد من المعلومات المختلفة. وقد نقع ضحايا الشائعات أو القنوات المضللة. ولا يتوقف الأمر على استخدامنا لمواقع التواصل، ولكنه يشمل جميع أمور حياتنا. بدءًا من الكتب التي نقرأها، والقنوات الإخبارية وغير الإخبارية التي نشاهدها، وحواراتنا مع الأهل والأصدقاء، ومرورًا بدراستنا والقواعد التي نلتزم بها، وانتهاءً بعاداتنا وتطلعاتنا. وهنا يجب علينا أن نطرح على أنفسنا سؤالًا في غاية الأهمية: ما الذي نحتاجه للتأكد من صحة معلوماتنا؟ ولماذا أصبح هذا التأكد ضرورة لا غنى عنها؟

إن أولى المهارات وأكثرها نفعًا في هذه العملية هي مهارة التفكير النقدي وحل المشكلات. ومن البديهي أن نعتزف بأن الأشخاص الذين يفتقرون إلى تلك المهارات، سيكونون أكثر عرضة للخداع وجهلًا بالمعلومات الصحيحة، فضلًا عن طرق الوصول إليها، لكن ما الذي نعينه بهما تحديداً؟



## التعريف

مهارة التفكير النقدي هي العملية التي تمكنك من تصور المعلومات، وتحليلها، وتقييمها، وتطبيقها. وتهدف هذه المهارة إلى مساعدتك على التأكد من صحة المعلومات عن طريق التشكيك في الدعاوى المطروحة حتى يتم التأكد منها. ومن خلال تطبيق هذه المهارة ستتمكن من التقليل من حجم الأخطاء التي يُمكن ارتكابها، وستحصل على نتائج أفضل.

أما الجزء الثاني مهارة "حل المشكلات": فيتضمن عدة عمليات أولها تحديد المشكلة وأسبابها ووضع مقترحات لحلها ثم البدء في تنفيذها من أجل الوصول إلى حل نهائي. إن احتياجنا لهذه المهارة يزداد يوماً بعد يوم، ولا يتوقف استخدامها على الحياة اليومية فقط، بل إنها أصبحت ضرورة للنجاح الوظيفي والدراسي.



## صفات المفكرين النقاد

- طرح الأسئلة المهمة.
- القدرة على تحديد المشكلة من كافة جوانبها ليتم دراستها بشكل كافٍ فيما بعد.
- جمع المعلومات الموثوقة، والقدرة على الربط فيما بينها.
- الخروج باستنتاجات وحلول منطقية و ناجعة .
- تطبيق الحلول والتوصل إلى الحل الأمثل.
- التواصل بفاعلية مع الآخرين من أجل سماع وجهات النظر المختلفة.
- التفكير بعقل حر في البدائل المطروحة، والقدرة على تحليلها والتأكد من صحتها وتطبيقها... وغيرها الكثير.

من حَقك أن تتساءل عما سنجنيه إذا تمَعنا في كل المعلومات التي نستقبلها ونحللها ونقيمها، لأن التفكير النقدي يبدو عملية مرهقة وطويلة - لكنني أؤكد لك أن فوائده أكبر مما تتصور-ولا أشجع هنا على التفكير في كل الأفعال والأمر التي تتعرض لها (كالمشي أو التنفس)، لأن تركيزك على الأمور غير الهامة والجانبية، سيقبل من طاقتك وقدرتك على التفكير في القرارات المصيرية.

قد تجد نفسك تقول العديد من الأشياء غير المدروسة في الجدالات لمجرد الجدل فحسب دون أن تتمعن في القضية المطروحة بشكل كافٍ مع افتقارك للمعلومات الصحيحة الموثوقة. هنا ستحتاج أن تقف للحظة وتساءل نفسك: هل حقًا أعني ما أقوله؟

يسهل علينا التعرف على المفكرين النقاد فلهم صفات تميزهم من الوهلة الأولى. تقول عالمة النفس الأمريكية Linda Elder واصفةً المفكرين النقاد :

*(إنهم يسعون جاهدين لتحسين العالم بأي طريقة ممكنة والمساهمة في مجتمع أكثر عقلانية وتحضراً. وفي نفس الوقت، هم يدركون التعقيدات التي قد تقف حاجزا أمام القيام بذلك. وهم يتجنبون التفكير بشكل مبسط في القضايا المعقدة، ودائماً ما يفكرون في حقوق واحتياجات الآخرين. وهم يدركون الصعوبات التي تقابلهم في طريقهم كمفكرين، ويلزمون أنفسهم بممارسة تحسين الذات مدى الحياة. إنهم يجسدون المبدأ السقراطي: الحياة غير المدروسة لا تستحق العيش، لأنهم يدركون أن العديد من الأمور غير المختبرة تؤدي إلى عالم عشوائي وظالم وخطير).*

من القطعة السابقة نرى تجسيداً للمبادئ النفسية والعملية للمفكرين النقاد ، والتي تهدفُ بشكلٍ صريحٍ إلى تحسين جودة الحياة والسعي لخلق مجتمع أفضل حيث سنتوصل إلى عدة نتائج مُبهره، منها على سبيل المثال:



إن فوائد التفكير النقدي لا تُعد ولا تُحصى. وبالنسبة لك كطالب على أبواب الجامعة ستكتسب عدة فوائد إذا تعلمت استخدام التفكير النقدي مُبكراً، مثل:

▫ **استقلال الشخصية:** حيث ستُكون رأياً خاصاً ومستقلاً بك دون التأثر بالمعلومات المضللة.

▫ **التصدي للبروباغندا:** مصطلح الدعاية أو Propaganda له تعريفات كثيرة مختلفة، ولكن جميعها متفقة على أن البروباغندا عبارة عن طريقة ممنهجة ومحددة قد يستخدمها الأفراد أو المنظمات من أجل التأثير على قرارات الناس واتجاهاتهم.

▫ **تقييم نفسك:** من خلال التفكير النقدي ومتابعة نتائجك، ستكون قادراً على تقييم أدائك. وهذا يضمن معرفة أوجه قوتك مما يؤهلك للحصول على معدلات دراسية أعلى.

في كتابه *The Thinking Student's Guide to College*، يرى Andrew Roberts أن التفكير النقدي غاية في الأهمية لطلاب الجامعة سواءً في طريقة دراستهم أو تعاملهم مع الكلية حيث أن أغلب الطلاب يتبنى العديد من المواقف المسبقة الخاطئة عند التفكير في الأسئلة الصعبة، وتشمل هذه المواقف كلاً من:

• **اليقين الجاهل:** في هذه الحالة، يعتقد الفرد أن هناك أجوبة نهائية ومباشرة وصحيحة على جميع الأسئلة، ولكن تكمن المشكلة في إيجاد المصدر الموثوق به، أي أنه بمجرد حصول الفرد في الحياة أو الطالب الجامعي على مرجع معين، فسيكون قادراً على الوصول إلى أجوبة نهائية. ولكن الأمر ليس بهذه البساطة، ففي الجامعة أو الحياة، لا توجد أجوبة صريحة على كل الأسئلة. ويتطلب الوصول إلى إجابة رحلةً من التفكير النقدي وقدرةً على معالجة المعطيات للحصول على أفضل نتيجة.

• **النسبية السطحية:** يملك الفرد في هذه الحالة قناعة تامة بأن جميع الحجج متساوية، وبالتالي يفقد القدرة على تفضيل شيء عن شيء. وعلى الرغم من أن هذه الحالة أقرب إلى التفكير النقدي من اليقين الجاهل إلا أن صاحبها يغفل عن جانب مهم جداً في عملية التفكير النقدي، ألا وهو جانب تقييم الأشياء. لأن التفكير النقدي يهدف في النهاية إلى الحصول على أجوبة أكثر منطقية، ما يعني أنك ستفضل حجة على حجة، وستكون أكثر ثقة في معلومة عن معلومة.



## إن فوائد التفكير النقدي لا تقتصر على الجامعة، بل إنها تظهر بشكل أشمل في الحياة اليومية والوظيفية. منها على سبيل المثال:

- **مساعدتك على اتخاذ القرارات المصيرية:** إن أي قرار نتخذه في حياتنا يعتمد على مقدار معلوماتنا عنه وتوافقها مع تطلعاتنا المستقبلية أو احتياجاتنا. ومن خلال التفكير الناقد، ستكون قادرًا على دراسة العيوب والمميزات في الاختيارات المختلفة حتى تتضح لك الصورة.
- **تحليل الواقع:** نستقبل كل يوم رسائل مباشرة وغير مباشرة، بعضها يخاطب العقل غير الواعي بداخلنا لكي يحفزنا على القيام بفعل معين. يشتهر هذا الأمر في منصات التواصل الاجتماعي والإعلانات، فربما ترى إعلانًا عن حمية غذائية معينة، ومع عامل التكرار ستترغب في تجربتها على الرغم من عدم تأكّدك من مفعول هذه الحمية. وهذا يرتبط بشكل ما بـ Propaganda التي تعمل على التأثير في قراراتك.
- **ستحصل على وظائف أفضل:** ذلك أن أصحاب الشركات والمشاريع دائمًا يرغبون في شخص يتساءل عن البدائل، وعن طرق تحسين النتائج الحالية، ولديه أسس ثابتة يستطيع من خلالها تقييم الواقع وتكوين رؤية واضحة عما يجب فعله.
- **والآن، بت تعرف أن فرصك مع مهارة التفكير النقدي ستزداد بشكل واضح، كما أنك ستلاحظ تحسن جودة حياتك. لكن ما هي طرق تحسين تفكيرنا النقدي والتي يمكن أن ننفذها في حياتنا من أجل تجنب الوقوع في مصيدة الأخطاء العشوائية أو المعلومات المغلوطة؟**

# إليك أربع خطوات من شأنها أن تساعدك على تحسين مهارة التفكير النقدي:

## أولاً: ابدأ في التحليل :

سيساعدك التحليل على جمع أكبر قدر من المعلومات، ودمجها، ومحاولة إخراجها بصورة نهائية تستفيد منها فيما بعد. ولكي تستخدم التفكير النقدي بفاعلية: إليك هذه التوصيات:

0 اعرف لماذا تحتاج هذه المعلومات، اسأل نفسك على الدوام: لماذا؟ إن الإجابة على هذا السؤال بوضوح ستمكنك من معرفة أهدافك والتشبث بها منذ البداية.

0 اجمع المعلومات من كافة المصادر المتاحة: الكتب، الزملاء، المعلمين، المراجع، المواقع الإلكترونية الموثوقة وغيرها كثير قد تكون بوابتك للوصول إلى ما تحتاجه.

0 أعد صياغة الأسئلة: إننا نستخدم التفكير النقدي من أجل التأكد من معلوماتنا أو حل المشاكل التي تقابلنا. ومن خلال التركيز على أهم الأسئلة التي نحاول الإجابة عنها مع إعادة صياغتها ستمكن من التعرف بصورة أكبر عما تبحث عنه. اسأل نفسك الأسئلة البسيطة

من قبيل :

|| ما الذي أعرفه عن هذا الموضوع حالياً؟

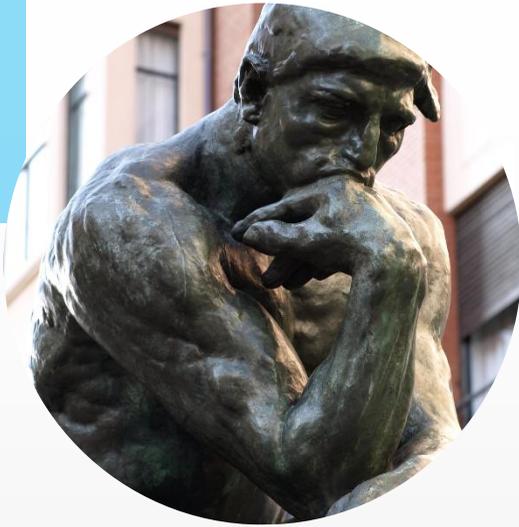
|| وكيف عرفت؟

|| ما أوجه القوة أو الضعف فيه؟

|| ما الذي أسعى إليه تحديداً؟

0 ادمج المعلومات المتشابهة مع بعضها بعضاً.

0 اكتب أفكارك وناقشها على الورق، حاول رسم خرائط ذهنية وجداول منظمة و هي حتما ستساعدك تلك الطريقة على رؤية الصورة بشكل أوضح وأشمل مع القدرة على رؤية أوجه المقارنة بين القرارات المختلفة بشكل متسلسل.



## ثانياً: كن أكثر تواصلًا:

○ استمع إلى وجهات النظر المختلفة، سواء من زملائك أو من معلميك.

○ اسألهم عن آرائهم حول الموضوع الذي تبحث عنه. وقارن بين الحجج.

○ استمع دون مقاطعة المتحدث، وابدأ في طرح أسئلتك حينما يُنهي كلامه، فهذا سيعطيه الفرصة الكاملة للتعبير عن كل ما يريده، وستركز على فهم وجهة نظره بدلاً من تشتيت تركيزك في البحث عن الأسئلة وصياغتها.

○ حينما يُنهي المتحدث كلامه، أعد صياغة وجهة نظره واطلب تأكيده، فعلى سبيل المثال يقول حسام أنه يجب السفر لكنه يكره المسافات الطويلة. يمكنك إعادة صياغة هذه الجملة كالتالي: "هل هذا يعني أن التحدي الوحيد بالنسبة لك في السفر هي المسافات الطويلة؟"

○ لاحظ لغة جسد المتحدث، ونبرة صوته. فليس كل المعلومات التي ستحصل عليها ستكون من خلال الكتابة/الكلمات فقط.

## ثالثاً: دع الإبداع

### يلهمك :

الإبداع مهارة أصيلة لكل الباحثين عن الحلول المختلفة والعملية. وسيساعدك على تحسين تفكيرك النقدي بشدة. ومن أجل تحسين إبداعك:

○ مارس العصف الذهني: الذي يمكنك من أن تتشارك أنت وفريق العمل الأفكار بشكل عفوي من أجل الوصول إلى أفضل حل.

○ يمكن لألعاب الذكاء أن تزيد من مهاراتك الإبداعية.

○ كما أن تنظيمك للمعلومات التي حصلت عليها، وجعلها سهلة الوصول وملونة قدر الإمكان يُمكن أن يلعب دورًا في تسهيل الوصول إلى حل.

## رابعاً: حل المشاكل:

- لا تنطلق في حل المشاكل التي تواجهك قبل الاستماع إلى وجهات النظر المختلفة ومعرفة التجارب السابقة، ذلك أن التفكير النقدي لا يعني أن تبدأ من الصفر، فيمكن لتجارب الآخرين مساعدتك والتقليل من جهدك المبذول للوصول إلى النتيجة.
- بداية حل المشكلة تكمن في معرفة سببها الجذري. لذا حاول بكل هدوء الوصول إلى السبب الأساسي للمشكلة. إذ يمكنك الاستعانة بتقنية الأسباب الخمسة التي اخترعها Toyota Sakichi مؤسس شركة تويوتا للسيارات. تهدف التقنية إلى الوصول إلى السبب النهائي للمشكلة التي تقابلك عن طريق تحديد المشكلة ثم السؤال عن السبب لخمس مرات متتابة (الرقم خمسة مجرد رمز، حيث يُمكن أن تزيد الأسباب عن خمسة)، أحد أشهر الأمثلة على ذلك مشكلة السيارة المعطلة: المشكلة الأساسية: لا يمكن تشغيل محرك السيارة



لماذا؟ لأن بطارية السيارة فارغة.

لماذا؟ لأن المولد الكهربائي لا يشحن البطارية.

لماذا؟ لأن حزام المولد الكهربائي قد انقطع.

لماذا؟ لأن الحزام تجاوز العمر الافتراضي ولم يُستبدل.

لماذا؟ لأنه لم يتم صيانة السيارة وفقاً للجدول الموصى به.

وهكذا، يمكنك القياس على هذا المثال.

في النهاية، عليك معرفة أن التفكير النقدي مهارة ككل المهارات، نحترفها كلما مارسناها أكثر. ربما ستكون البداية صعبة قليلاً، ولكن مع الاستمرار ستجد أن العملية تتم بكل يسر. ومن الجيد أن تدرك أنه على الرغم من أهمية التفكير النقدي في كافة أمور حياتنا إلا أنه من المقبول جداً أن نتصالح مع بعض الأفعال غير المنضبطة بغرض التعلم منها وتجنبها في المرة القادمة.

# مقالات



الذكاء الانفعالي  
وعلاقته بالطلاب  
الموهوبين

# الذكاء الانفعالي وعلاقته بالطلاب الموهوبين

الأستاذ محمد عبده - مُعلم



أن مفهوم الموهبة مازال غامضاً في المجال التربوي، فعلى الرغم من المحاولات لتحديد مصطلح دقيق لمفهوم الموهبة، إلا أن الوصول إلى تعريف موحد بين الباحثين في ذلك مازال أمراً بعيد المنال، ومن أبرز المحاولات ما قدمه رنزولي في تعريفه المشهور للموهبة في أنها تتكوّن من تفاعل ثلاث مجموعات من السمات الإنسانيّة هي قدرات عامّة فوق المتوسط، ومستويات مرتفعة من الالتزام بالمهمات (الدفاعيّة)، ومستويات مرتفعة من القدرات الإبداعيّة؛ وعليه فإنّ الموهوبين هم أولئك الذين يمتلكون القدرة على تطوير هذه التركيبة من السمات واستخدامها في أي مجال قيم للأداء الإنساني. ولخصّ جروان مجموعة من الخصائص الانفعاليّة تميز الطلاب الموهوبين عن العاديين؛ كالقدرة على إقامة العلاقات العامّة، والتوقّعات العالية عن الذات والآخرين، وأن يكونوا مقبولين من الآخرين، كما أنهم مستقرون انفعاليّاً،

يمثل الموهوبون ثروةً بشريّةً حقيقيّةً للمجتمع إذا أحسن استثمار هذه الفئة؛ لذا فمن المهم اكتشاف الموهوبين في جميع المجالات العلمية، والعمل على معرفة جوانب تميزهم، وصقل قدراتهم، وتحديد أفضل الوسائل الممكنة لاستثمار تفوقهم. والموهوبون -أيضاً- هم كنز حقيقي لمجتمعهم؛ فبقدراتهم العقلية وإبداعاتهم يقع الاعتماد عليهم في مواجهة المشكلات التي تعترض سير التنمية، والاقتصاد الوطن، والعمل على تطوير هذه المجتمعات، وتحقيق تقدمها وبناء حضارتها. وللطلاب الموهوبين مجموعة متنوعة من الاهتمامات التي تظهر فيها مواهبهم، وقد تظهر فئة منهم من ذوي الموهبة الواحدة وفق مجموعة من المستويات المختلفة، وتحديد مستوى الإنجاز وتطور الموهبة يعتمد على الفرص المتاحة لهم. ومن الأهداف التي تسعى المؤسسات التعليميّة لتحقيقها الاهتمام بالموهوبين و تأطيرهم ورعايتهم وتحديد البرامج الملائمة لهم ولاحتياجاتهم، والعمل على تطويرها، وقد حظي الموهوبون في المملكة العربيّة السعوديّة باهتمام ورعاية خاصّة وذلك لأهمية هذه الفئة ودورها في تقدّم المجتمع وازدهاره. والجدير بالذّكر

ويؤكد الخفاف أن الذكاء الانفعالي يعد شرطاً مسبقاً لتطوير القدرات العقلية المختلفة. وقد انقسم الباحثون المهتمون بدراسة الذكاء الانفعالي إلى قسمين؛ القسم الأول يرى أن الذكاء الانفعالي يتكون من مجموعة من القدرات العقلية، أمثال ماير، وسالوفي، وفلاجن، أما القسم الثاني فيرى أن الذكاء الانفعالي يتكون من مجموعة الكفاءات الانفعالية (الشخصية والاجتماعية)، أمثال جولمان وبار - أون. وتعددت مفاهيم الذكاء الإنفعالي ؛ فظهرت العديد من المسميات منها: الذكاء الوجداني، وذكاء المشاعر، وترجع جميع هذه المسميات لمصطلح (الذكاء العاطفي)، كما أنه لا يوجد تعريف واحد للذكاء الانفعالي يتفق عليه جميع علماء النفس،



وأقل ميلاً للعصبية، ويمتازون بضبط النفس والسيطرة والتحمل، والثبات الانفعالي، والقيادة، والاكتفاء الذاتي، والمرح والفكاهة والميل إلى المخاطرة والإقدام، والتوافق الشخصي الاجتماعي ، وأيضاً يُظهر الطلاب الموهوبون حساسيةً شديدةً لما يدور حولهم، سواءً كان في محيطهم الأسري والمدرسي والاجتماعي، كما يتميز الطلاب الموهوبون بحدة الانفعالات في الاستجابات للمواقف التي يتعرضون لها، ومن مظاهر الحساسية الزائدة وقوة المشاعر، الانسحاب من الموقف خوفاً من مشاعر الآخرين، والخوف من المجهول والقلق والشعور بالألم، والاهتمام بالموت والميل للوحدة، والتعلق بالمثل العليا وقضايا الحق والعدالة والأخلاق، والحماس في أداء المهمات، وتعتبر هذه الخصائص الانفعالية في غاية الأهمية، والتي يُعبّر عنها بالذكاء الانفعالي. كما أن للذكاء الانفعالي مكانة خاصة في الميدان التربوي منذ مطلع القرن العشرين؛ وذلك لأهميته البالغة في عملية التعلم والتعليم، ويعتبر من الذكاءات التي تكثف انتشارها واستخدامها في العصر الحديث، كما يُعد الذكاء الانفعالي بمثابة الجسر الذي يسهل الوصول إلى النجاح في شتى المجالات المختلفة من الحياة، ومن المواضيع المهمة التي تعمل على إثارة الاهتمامات.



منها: الوعي الذاتي، وتوكيدها، ونقد الذات، وتحقيق الذات، والاستقلالية. كفاءات العلاقة بين الأشخاص؛ وهي عبارة عن مجموعة من الكفاءات الاجتماعية التي تساعد الفرد على إقامة علاقات ناجحة، وذات تأثير إيجابي على الآخرين؛ مثل: التعاطف، والمسؤولية الاجتماعية، والعلاقات بين الأشخاص. كفاءات القدرة على التكيف؛ وهي عبارة عن مجموعة من الكفاءات التي تساعد الفرد على التكيف الناجع مع واقع الحياة، ومتطلبات البيئة المحيطة؛ مثل: حل المشاكل وإدراك الواقع والمرونة. كفاءات إدارة الضغوط؛ وهي القدرة على إدارة الضغوط وضبطها، والتي تساعد الفرد على إدارة الضغوط، ومقاومة الاندفاع وضبط الذات؛ مثل: تحمل الضغوط والتوتر وضبط الاندفاع. كفاءات المزاج العام؛ وهي التي تساعد الفرد على

وعرّفَ Caruso & Mayer, Salovey الذكاء الانفعالي بأنَّ يكون الفرد قادراً على إدراك المشاعر والانفعالات ويعبر عنها، وكذلك يكون قادر آ على استيعاب المشاعر في الأفكار، وقهم المشاعر وتبريرها في الذات والآخرين. وعرّف Goleman الذكاء الانفعالي بأن يكون الفرد قادراً على معرفة مشاعره ومشاعر الآخرين، والعمل على تحفيز المشاعر الذاتية وأن يكون أيضاً قادر آ على إدارة الانفعالات والعلاقات مع الآخرين بشكلٍ فعّالٍ. وتُعد نظرية بار-أون من النظريات الأولى التي فسّرت الذكاء الانفعالي ويعتبر بار-أون أول مَنْ أطلق مصطلحَ معامل الذكاء الانفعالي EQ وفي عام 2000 قام بتحديد نموده، عن طريق مجموعة من السمات والقدرات، كما حدّد (بار-أون) مُكوّنات الذكاء الانفعالي بالاعتماد على نظريته ومفهومه للذكاء الانفعالي، وأشار إلى أن الذكاء الانفعالي يتكون من 15 كفاية موزّعة على خمسة مُكوّنات بين الجوانب الشخصية، والانفعالية، والاجتماعية، والتكيف، وإدارة الضغوط، والمزاج العام، والتي لها صلة بالنجاح في الحياة. ويتضمّن نموذج الذكاء الانفعالي عند بار-أون كفاءات شخصية ذاتية؛ وهي مجموعة من القدرات التي تساعد الفرد على التعامل مع نفسه بنجاح؛



في العقل والإبداع والابتكار في الفكر وقد ظهرت نظريات حديثة فسرت الموهبة؛ منها نظرية جانييه: الذي ذكر أن مفهوم الموهبة يدل على امتلاك الفرد قدرات طبيعية فائقة في مجال واحد على الأقل، وأنها تضع الفرد ضمن أعلى 10% من أقرانه في نفس الفئة العمرية، أما التفوق فيدل على حسن استغلال الفرد لهذه القدرات بإتقان في مجال واحد على الأقل من النشاط الإنساني كما أن هذين المفهومين يشتركان في ثلاث خصائص، فكلهما يشير إلى قدرات الإنسان، وأنها يستهدفان الأفراد المختلفين عن العاديين، والإشارة إلى الأفراد غير الطبيعيين؛ بسبب سلوكهم الظاهر، وتساعد هذه الخصائص في فهم الأسباب التي تؤدي إلى الخلط من قبل الباحثين في هذا المجال، وقدّم جانييه في هذا النموذج التمايز بين الموهبة والتفوق أربعة مكوّنات؛ هي: المَحَقَرَات الشخصية، والبيئية، والتعلّم والممارّسة، والحظ. ويرى جانييه أن المكوّن الرئيسي للموهبة وراثي، بينما المكوّن الرئيسي للتفوق بيئي، وأن الموهبة طاقة كامنة أو نشاط، والتفوق نتاج لهذا النشاط، وتحقيق لتلك الطاقة، وأن الموهبة تقاس باختبارات مقيّنة، بينما التفوق يُشاهد على أرض الواقع، كما أن الموهبة تقابل القدرة من مستوى فوق المتوسط، بينما يقابل التفوق الأداء من مستوى فوق المتوسط.

إدراك حالته المزاجية وتغييرها بشكل إيجابي؛ كالسعادة، والتفاؤل. كما أن الذكاء الانفعالي محور مهم جدا من، وخاصة في الجانب التعليمي؛ فمن الضروري تطوير مهارات يستطيع الفرد من خلالها فهم ذاته ومشاعره وضبط انفعالاته، وكذلك فهم ذات الآخرين ومشاعرهم وانفعالاتهم والإحساس بهم، والتواصل والتعامل الإيجابي مع الآخرين. فالأسرة والمدرسة يعتبران عنصرين أساسيين لتحقيق الكفاءة الانفعالية؛ وذلك من خلال تحسين مهارات الذكاء الانفعالي.

ويعدّ الاهتمام بالطلاب الموهوبين، والتعرف عليهم ورعايتهم و تأطيرهم مبكرا في إطار الأسرة، وكذلك داخل إطار المدرسة بمرافقها والمجتمع ككل ومؤسساته، والمحافظة عليهم وتوفير الأمن لهم، والتواصل الفعال معهم في مرحلة البلوغ والتميز؛ يعد ضرورة حتمية لأي مجتمع يريد أن يكون له دور ومساهمة في صنع التقدم لحضارة ذات سمعة تحقق نمو العلم والمعرفة الإنسانية في عصر لا يعرف إلا التفوق

بينما يقابل التفوق الأداء من مستوى فوق المتوسط. كما اتفق الباحثون في مجال تعليم الطلاب الموهوبين على مجموعة من الخصائص السلوكية للتعرف على الطلاب الموهوبين، وتعتبر أحد أهم المحطات في عملية التعرف والكشف واختيار البرامج التربوية والإرشادية المناسبة لهم، والحاجات المترتبة عليها، وأنه ليس من الضروري توقُّر كل الخصائص في الطالب حتى يُطلق عليه (موهوب)؛ فقد تتوفر بعضها في طالب ما، في حين لا تتوفر في البعض الآخر، وتتفاوت نسبة توفرها من شخص إلى آخر، وقد تظهر في مواقف معينة وقد تختفي، ومن هذه الخصائص العامة للموهوبين أنهم يمتلكون يقظة غير عادية في سن مبكرة، والتعلم السريع؛ بحيث يستطيع الجمع بين الأفكار بسرعة فائقة، ولديهم ذاكرة قوية جدًا في استرجاع المعلومات، والشعور بالمتعة في حل المسائل الصعبة التي تحتوي على أرقام وألغاز، وأيضًا يتميزون بالاستقلالية والتعلم الذاتي، والقدرة على تعلم المهارات الأساسية بسرعة أكبر وتدريب أقل.

كما أن الذكاء ليس عملية عقلية أو معرفية، بل هو مزيج من مجموعة من العمليات العقلية؛ وهي مصممة للتكيف الفعال مع البيئة، وهذه العمليات العقلية (الإدراك والذاكرة والطلاقة اللفظية) التي ذكرها الباحثون وضمنتها اختبارات الذكاء. كما تشمل العناصر المهمة المدرجة في تعريف الذكاء أيضا القدرة على التفكير المجرد، والتعلم والتكيف مع متطلبات الحياة. و قد كان "جولمان" ومن بين العلماء الذين لهم تأثير واضح في تنمية الموهبة؛ فهو يعتقد أن الذكاء يتكون من ثلاثة أبعاد؛ وهي كالتالي: الذكاء والعالم الخارجي للفرد - الذكاء والعالم الداخلي للفرد - ذكاء وخبرة. كما حظي الذكاء باهتمام من الحضارات السابقة بوجود القدرات العقلية وأهميتها، وأن فالطاقات البشرية كنوز مهمة للغاية، والعمل على تقديم الرعاية لها في جميع الجوانب الجسميّة، والعقلية، والانفعاليّة، والأخلاقيّة.

ولخص جروان مجموعةً من الخصائص السلوكيّة تُميز الطلاب الموهوبين عن غيرهم في مرحلة مبكرة من نموهم، كما تلعب التنشئة الأسريّة والظروف المحيطة دورًا مهمًّا في استمرار تنمية هذه الخصائص، كما يؤدّي عدم توفّر الرعاية والاهتمام بهذه الخصائص إلى إخفائها، يظهر لدى الطلاب الموهوبين رغبة قوية في التعرّف على العالم من حولهم وفهمه، من خلال الملاحظة وطرح التساؤلات التي تكون أكبر من مستواه وعمره بشكل متكرر، ويتمتع الطلاب الموهوبون بالقدرة الفائقة على التركيز في المهمات التي يقومون بمعالجتها، ويتصفون بأن لديهم توسعًا وتعمقًا في اكتساب كم هائل من المعلومات حول موضوعات متنوعة. كما تُعد الخصائص الفنيّة والإبداعية من أهم الخصائص التي يتميز بها الطلاب الموهوبون، والقدرة على الطلاقة اللفظية، وإعطاء أفكار وتصوّرات وحلول لمشكلة واحدة، ويكون لديهم مرونة في تغيير وجهة التفكير، وإيجاد حلول جديدة لأكثر من مشكلة، وأن يكونوا قادرين على الإبداع في إنتاج شيء جديد ونادر، ولديهم اهتمام بالتفاصيل وإنتاج أشياء مختلفة، ولديهم أيضًا قوة عالية في التفكير الناقد، وانتقاد الأفكار السيئة، ولديهم خيال واسع. ويعتبر كل من الذكاء والموهبة من المفاهيم المجردة ولا يمكن قياسها جسدياً أو ملاحظتها بشكل مباشر، ولكن يمكن الاستدلال عليها من خلال مراقبة سلوك الفرد في مجموعة من المواقف المتنوعة، تماما.





ونستخلص من النظريات السابقة أن الشخص الذي يتصف بالذكاء الانفعالي يتميز بمجموعة من الخصائص الانفعالية، وتشمل كل ما له علاقة بالجوانب الشخصية، والاجتماعية، والانفعالية، وهناك مجموعة من الدراسات تتفق على أن أغلب الطلاب الموهوبين يتمتعون باستقرار انفعالي واستقلالية ذاتية، والميل إلى أداء أدوار قيادية. وأيضاً يُعتبرون أقل عرضة للاضطرابات الذهنية والعصبية من الطلاب العاديين، ويُظهرون السعادة بحبهم لزملائهم، وسوف يقوم الباحث بسرد أهم الخصائص الانفعالية للطلاب الموهوبين على النحو الآتي: النضج الأخلاقي، إذ يظهر الطلاب الموهوبون مبالغة في نقد الذات، وكذلك نقد الآخرين في مواقف منها العدالة والمساواة في العلاقات الإنسانية، كما أنهم يمتلكون إدراكاً قوياً لمفهوم العدالة في علاقاتهم مع الآخرين، والقدرة على ضبط النفس، والاهتمام بمشكلات الآخرين، وتقديم المساعدة لهم، ولديهم قدرة على التعبير والتمييز بين الصواب والخطأ، وبين الحقوق والواجبات في سلوكياتهم.

والجدير بالذكر أن التطور العلمي الحديث، ومع ظهور نظريات الذكاء المتعدد جعل البحث يشمل الذكاء الانفعالي وتفاوت الأشخاص أصحاب معامل الذكاء المرتفع الأداء في الحياة العملية، وأن يكون قادرًا على تحقيق نجاحات بارزة. وللذكاء الانفعالي أهمية كبيرة في أن يكون الفرد قادرًا على الربط بين المشاعر والانطباع والعلاقات مع الآخرين والتفريق بين الصواب والخطأ، ويمثل الذكاء قدرةً فكريّةً عند الفرد تستلزم وجود مجموعة من المهارات لحل المشكلات ومواجهة الصعوبات. ووضّح جولمان أنه بالإمكان للذكاء الانفعالي أن يتطور مع مرور الوقت، وأيضاً يمكن تعلّمه والتدريب عليه، وكلما كان التدريب على مهارات الذكاء الانفعالي، أنّه يهيئ الفرد لمواجهة الصعوبات، والتكيّف معها ومع متطلبات البيئة، والنجاح في الحياة.



- شيفل، ماريان. 2021 الطفل الموهوب في الفصل الدراسي العادي . ترجمة محمد رأفت، وكالة الصحافة العربيّة ناشرون.
- القريطي، عبد المطلب أمين. 2005 الموهوبون والمتفوقون خصائصهم واكتشافهم ورعايتهم. دار الفكر العربي.
- روبرتس، جوليا لينك وبوجس، جوليا روبرتس. 2012 بوصلة المعلم في ميدان تربية الموهوبين. ترجمة: فايزة صالح الحمّادي مكتبة العبيكان.
- حداد، محمد يحيى. 2018 استخدام مبادئ التصميم التعليمي لتطوير نموذج مقترح لرعاية الطلاب الموهوبين من ذوي المواهب الخاصّة. مجلة البحث العلم في التربية، جامعة عين شمس - كلية البنات للآداب والعلوم والتربية.
- جروان، فتحي عبد الرحمن. 2002 أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم. دار الفكر.
- جروان، فتحي عبد الرحمن. 2016 الموهبة والتفوق. دار الفكر.
- سلفر مان، ليندا. 2005 إرشاد الموهوبين والمتفوقين. ترجمة العزة، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- الخفاف، إيمان عباس. 2013 الذكاء الانفعالي تعلم كيف تفكر انفعاليًا. دار المناهج للنشر والتوزيع.
- علي، قيس محمد وحموك، وليد سالم. 2014 الدافعيّة العقلية رؤية جديدة. مركز دي بونو لتعليم التفكير. الناصرة،
- فيصل عيسى. 2016 الذكاء الانفعالي والاجتماعي والخُلقي لدى الطلبة الموهوبين وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية. عماد الدين للنشر والتوزيع.
- كولانجيلو، نيكولاس وديفيز، غازي. 2011 المرجع في تربية الموهوبين. مكتبة العبيكان.
- اللالا، صائب كامل واللالا، زياد كامل. 2014 المدخل إلى الموهبة والتفوق والإبداع. مكتبة المتنبّي.
- جيمس وجانيب وإدوارد وآرلين. 2012 دليل الوالدين في تربية الموهوبين. ترجمة: شفيق علانة. مكتبة العبيكان .
- اللالا، صائب كامل واللالا، زياد كامل. 2014 المدخل إلى الموهبة والتفوق والإبداع. مكتبة المتنبّي.
- هوارد، جاردنر. 2005 الذكاء المتعدد في القرن الحادي والعشرين. ترجمة عبد الحكيم الخزامي. دار الفجر للنشر والتوزيع.
- عامر، طارق عبد الرؤوف. 2009 الاتجاهات الحديثة في تربية الموهوبين والمتفوقين. المكتبة الأكاديمية.

Salovey, P, Mayer, J, D, Caruso, D, (2002). The Positive Psychology of Emotional Intelligence, Handbook of Positive Psychology, pp(159-171)(On-line), New York: Oxford University Press, Vailable: file://AEBCO host, Htm.

Goleman, D. (1995). Emotional intelligence; why it can Matter more than IQ. New York: Bonton Book.

Cross,T.(2009). Social and Emotional Development of Gifted Children: Staight Talk. Gifted Child Today. 32(2).

40-41. \_

# مقالات

سبب كتاباتنا  
المتكررة





إن توثيقنا لاكتشافات توصل إليها العالم ورصد وحفظ أخبارنا اليومية سواء بالجراند أو المواقع الالكترونية أو غيرها من الكتب والمقالات والقنوات سيكون له أثر كبير عند الأجيال والشعوب القادمة وقد تفيدهم في معرفة الماضي بسهولة وتمكنهم من الاستفادة مما وصلنا إليه من العلوم واستكمالهم لكثير من الاكتشافات والتطورات التي لم نستطع القيام به، والتعلم من أخطائنا.

فعلى سبيل المثال استفادة أمهات هذا العصر من طريقة تربية أمهاتهم في الماضي، وأخذ الحذر في تجنب الأساليب الخاطئة والتي تنعكس سلبيًا على طريقة تربية الأبناء، مما دفع بالكثير من العلماء والمربين إلى البحث إعداد الدراسات عن التربية وأصولها لأجيالنا المعاصرة والحديثة بما يناسبهم وفق حياتنا الواقعية والمعاصرة، والتي تختلف عن الأجيال السابقة وحياتهم الواقعية وهذا يؤكد أن ما قد توصل إليه واقعنا الحالي من تنوع واسع في مصادر المعرفة والتكنولوجيا التي تمكن الأمهات والمربين من التثقف والاطلاع بشكل أوسع على الأبحاث والدراسات، وعدم الاقتصار على المحاكاة في التربية وفق تربية الأجداد والأمهات.

ومما استثار دهشتي...! قول دكتورتي: " نحن ربما نكون غير موجودين بعد خمسين أو مائة عام من الآن وربما قد ينمحي ذكرنا واسمنا وكل شيء وتكون مجرد نقطة رمل في الربع الخالي." فالذين قبلنا من العلماء في القرون السابقة لم تبق سوى أسمائهم وخذ ذكرهم بفضل ما توصلوا إليه من العلم وما ندرسه حاليا من نظرياتهم واكتشافاتهم، فلهم الفضل بعد الله في نقلهم لما توصلوا إليه، مما مكنا ودفعنا لأن نكمل عجلة التطور والاستمرارية بكل سهولة.



نعم إنه العلم، ولذا يجب التمسك به قدر ما نستطيع والتثقف والاطلاع على المعرفة والتعمق في المجال والتخصص -إن أسوأ الجهل أن تجهل مجالك- واستكمال ما توقف عنده السابقون. هذا ما يخلد ذكرانا ويفيد الأجيال القادمة باستمرارية التطور والنهضة والمعرفة و لتحقيق كل ذلك يجب أن نكون طموحين.

قد تجتاحنا أحيانا أمان جميلة ورغبات مليئة بالطاقة تجعلنا كالطيور نحلق في سماننا بسرعة مفردة وسعادة غامرة وابتسامة نكاد نتشقق منها... يا لجمال هذا الشعور! نعم نعم إنها مشاعر الطموحين.

مهما كنتم طيوراً وارتطمتم بالجدران ومهما تعثر عشكم الذي على الشجر وندمتم على لحظات الطموح احذروا واستمروا في محاولاتكم و جنحوا من جديد وامشوا بالأرض و حلقوا بالسماء بكل ثقة، كونوا فخوريين بطموحاتكم.

أتذكر أنني في مرحلة ما كانت لدي طموحات لكن ثقتي بنفسي متدنية جدا إلى أن قيل لي يوما: ماذا تركت لمن ليس لديهم طموحات؟ الثقة بأنك أولى بها. و منذ ذلك الوقت وأنا الواثقة بنفسي حتى عندما أسقط وأفشل -ولم أذكر هذه القصة التي حصلت لي شخصياً من عبث ولكن لمالها من أثر إيجابي علي- فلذا أنا فخورة بنفسي وبها.

و أستحضر في ذهني في ذهني قراءتي لكتاب "حياة في الإدارة" للأستاذ غازي القصيبي وهو يتكلم عن حياته في الإدارة بشكل عام اندهشت من مقولته "عندما بدأت أدنو من الستين وبدأت أخشى أن تضعف الذاكرة وتبهت الألوان، رأيت أن الوقت قد حان للكتابة عن سيرتي الإدارية"

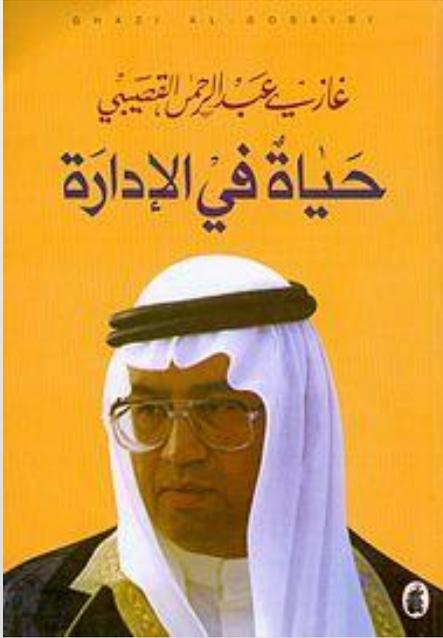


و حينئذ بحثت في سيرته الذاتية التي أثرت فيه فهو شاعر وأديب وكاتب وسفير دبلوماسي ووزير، قضى بداية حياته في مدينة الأحساء بالمملكة العربية السعودية ثم بالبحرين بالمرحلة الثانوية. كانت ولادته في جو كئيب. فبعد تسعة أشهر من ولادة غازي توفيت والدته. وقبل ولادته بقليل كان جده لوالدته قد توفي أيضا وإلى جانب هذا كله كان بلا أقران أو أطفال بعمره يؤنسونه. في ذلك الجو يقول غازي "ترعرعت متأرجحا بين قطبين أولهما أبي وكان يتسم بالشدّة والصرامة (كان الخروج إلى الشارع محرما على سبيل المثال)، وثانيهما جدي لأمي وكانت تتصف بالحنان المفرط والشفقة المتناهية على (اليتيم الصغير)". ولكن لم يكن لوجود هذين المعسكرين في حياة غازي الطفل تأثير سلبي كما قد يتوقع بل خرج من ذلك المأزق بمبدأ إداري يجزم بأن "السلطة بلا حزمة تؤدي إلى تسبب خطير، وأن الحزمة بلا رحمة تؤدي إلى طغيان أشدّ خطورة" وفق هذا المبدأ.

وقد درس القصبي البكالوريوس بالقاهرة وتخرج من كلية الحقوق، ثم كان يفكر بدراسة القانون بالماجستير ولكنه بسبب ظروف مرض أخيه في جنوب كاليفورنيا اضطر للوقوف بجانب أخيه. ثم أخذ الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة كاليفورنيا وعاد إلى المملكة العربية السعودية للتدريس في جامعة الملك سعود وفي هذه الأثناء أكمل دراسة الدكتوراه في لندن وكانت في العلاقات الدولية.

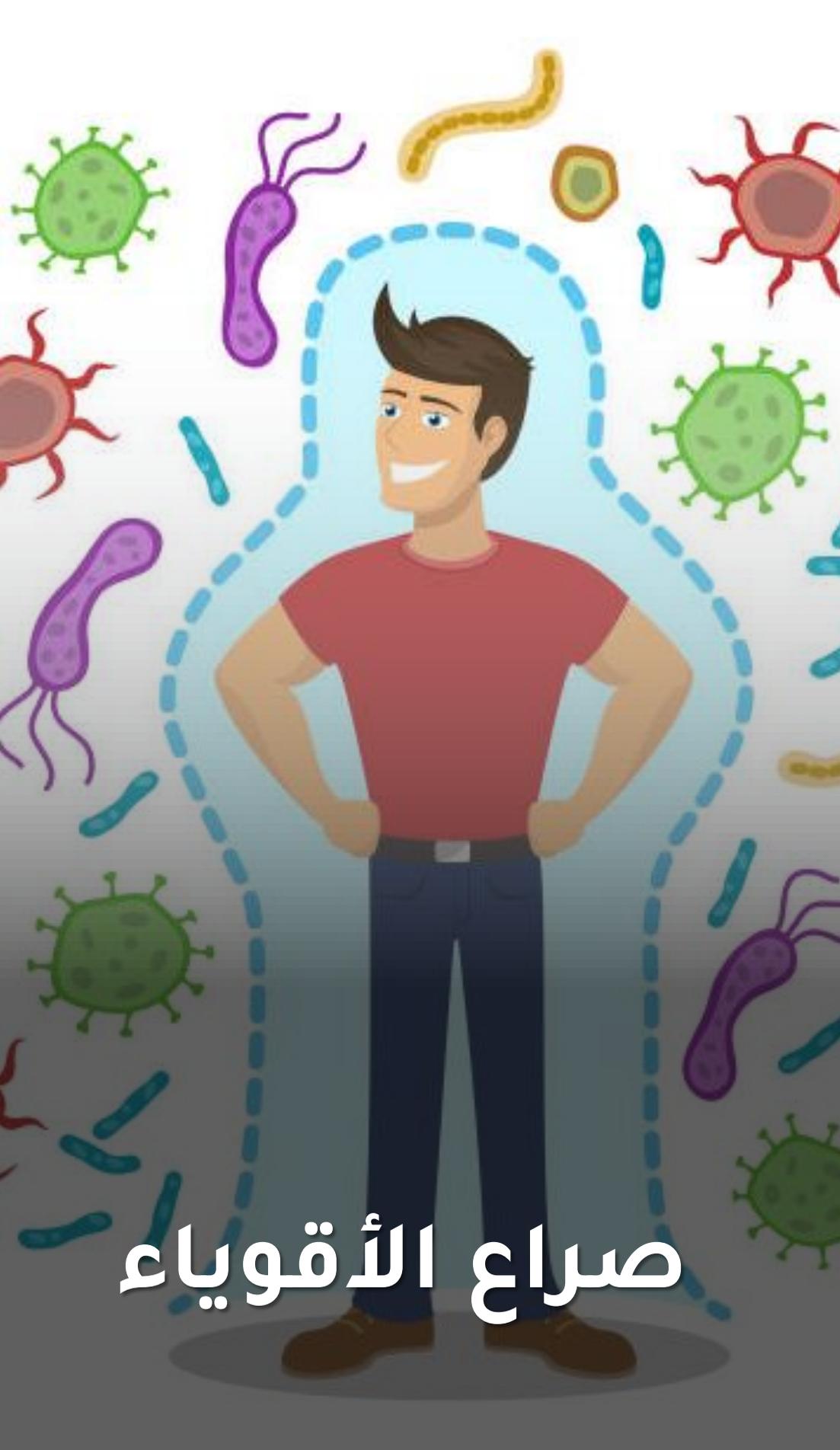
وأخيرا قال "عندما يومئ إليكم الفجر بخجل سيروا إليه بإصرار، وحين تهمس الحياة في أذانكم برقة أجيئوها بصوت يصل إلى مسمع الشواهد، وعندما يباغتكُم اليأس باغته بابتسامة الإيمان، وعندما تضج صدوركم بالأحلام الكبيرة كونوا أكبر من أحلامكم".

فمن خلال ما تقدم من قصة حياة "القصبي" وما توصل إليه، نصل إلى أن الهدف والطموح والعزيمة والإرادة وأثرها في تخطي الصعوبات تساعدنا للوصول إلى نريده ونحلم به دون أن ننسى تدوين طرق النجاح.



# مقاتلات

صراع الأحياء



# صراع الأقيوياء

الطالبة: ريناد عمر محمد باسنبل/ بكالوريوس أحياء عامة

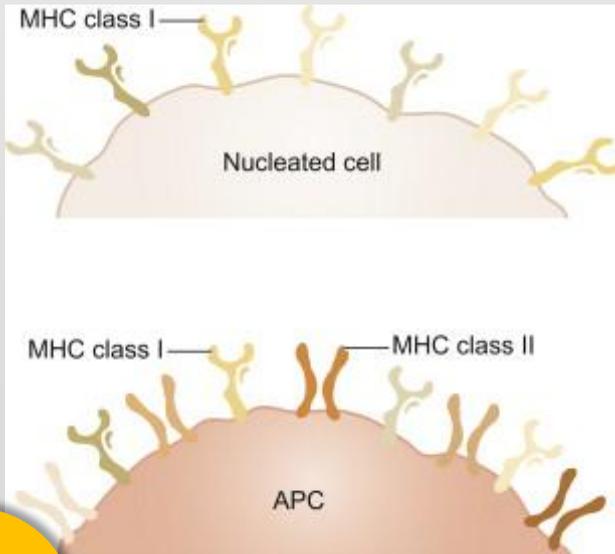
عامل ممرض (فايروس، بكتيريا، فطر، طفيلي)، وجد له منفذًا في جسم الإنسان فدخل، دخل بكل حماسة، وعجلة للعائل الذي سوف يتكاثر داخله، ويزيد ذريته من خلاله!

هناك في بلازما الدم خلايا أمن عام، تقوم بعمل كشف دوري خلال دورانها مع الدم، ثم تعود نهاية كل دورة لمراكزها (العقد الليمفاوية) لتعطي تقرير دورتها.

وفي أثناء جريانها اصطدمت بجسم دخيل على الخلايا والأجسام التي تعرفها في هذا الشخص، لكن مهلا هل لها عينان تبصر بهما شكل الجسم الغريب؟ أم للجسم الغريب رائحة، ولها حاسة شم، أم أن لها زوائد حسية تمسك من خلالها ذاك الجسم وتفحصه؟

إنها بكل بساطة لم تجد على سطح الميكروب بروتينات التعريف الخاصة بالجسم، فهي تعرف كل خلية في الجسم من خلال بروتين MHC major histocompatibility complex الواقع على سطح الخلية فلا تؤذيها، هذه هي وسيلتها للتعرف على الغرباء.

ما إن صادفت هذا الجسم الغريب، حتى فعلت حالة الالتهاب عن طريق عمليات عدة من إفراز بروتينات الـ cytokines المساعدة لتقوم ببناء خلايا الأمن العام الأخرى حتى تتجمع لمحاصرة هذا الجسم، وكأن هناك حالة طارئة، تحاول خلايا الأمن العام leukocytes القضاء على المتسلل برفع درجة الحرارة في النسيج المصاب، أو ابتلاعه عن طريق خلايا البلعمة، أو إفراز مواد هاضمة محللة.

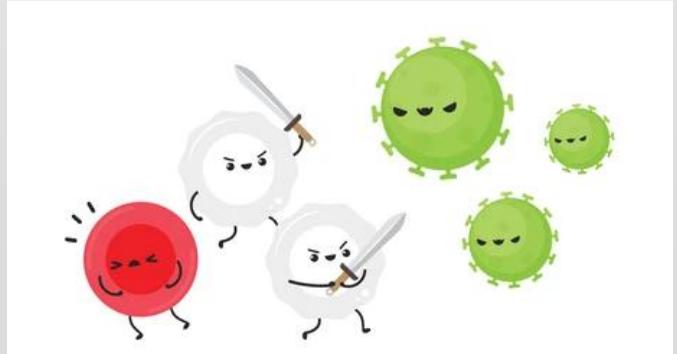
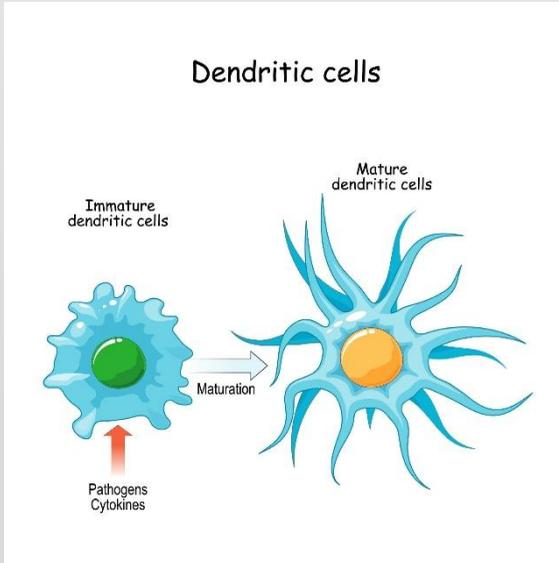


ينجح أحياناً \_ هذا الفريق، مع أنواع بسيطة من المتسللين، أما محترفو السطو، أقوياء للحد الذي يجعلهم مقاومين لعمليات المحاصرة، فبعض البكتيريا حين تبتلع من قبل خلية البلعمة، تهرب من جسيم الهضم داخلها إلى السيتوبلازم، وعلى النقيض من هدف الابتلاع بأن يُحد انتشارها، سيكون سيتوبلازم خلية البلعمة مكاناً مناسباً جداً للتضاعف، وإنتاج المزيد من الخلايا البكتيرية دون وجود خطر يهددها، وكأنها محفوظة في غشاء، وحين يزداد عددها ستفجر هذه الخلية الحاضنة لها، وتغزو بقية الخلايا والأنسجة! وهنا كان لابد للقوات الخاصة من التدخل!

تقوم البروتينات المساعدة cytokines وخلايا الأمن العام باستحثاث تكوين الخلايا اللمفاوية البائية والثائية (القوات الخاصة)، تتصنع الخلايا الليمفاوية من نخاخ العظم، وتأخذ مسارها في بعض الأعضاء، مثل: الغدة الزعترية، والطحال، لتتجهز لمعركة ضارية ضد عدو قوي، من نضج، واستعداد، وتكوين مستقبلاتها الخاصة للتعرف على العدو، وفي أثناء استعدادها، تجد خلايا القوات الخاصة، خلية البلعمة phagocyte، أو الخلية المتغصنة dendritic cell، قد وصلت إلى العقد اللمفاوية لمقابلة القوة الخاصة التي قد لبست أدرعها، ليقدموا لها قطعة من أشلاء الساطي على مستقبلاتها حتى تعد العدة لقتله شر قتله، وإلا فلن تستطيع مواجهته، ثم بعد ذلك تنتج نوعين من الخلايا الفعالة القاتلة.

وأما الخلية البائية، فإنها تلتصق الساطي في شباكها (مستقبلاتها)، ثم تبتلعه، وتتعرف نواتها على طبيعة هذا الكائن، فتتحول بذلك إلى خلية بلازما فعالة كأنها ترمي بالنبل في كل مكان، إنها تنتج الكثير من الأجسام المضادة المختلفة، التي تغادر إلى أنسجة الجسم المختلفة لتلقي القبض والأسر بكل العابثين.

ولكن استعداد القوات الخاصة ليس سريعاً، وهذا سبب أن الانفلونزا، حين تصيبك تكون طريح الفراش أسبوعين أو أكثر قليلاً، إنها تحتاج عدة أيام إلى أسابيع لتكون متخصصة ضد عدو قوي محدد، لكنك حين تتناول المضاد الحيوي، تقتل بذلك الميكروب، قبل أن يصنع الجسم جيشه، الذي سيكون مستعداً للهجمات الأخرى، بذلك أنت لا تعطي جسمك الوقت اللازم ليقوى طبيعياً، ويكون أكثر مناعةً ضد أكبر عدد من المستضدات.

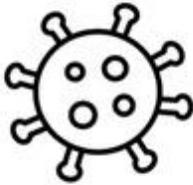


وأحب أن أضيف أن كلا من القوات الخاصة T,B تصنع مع الخلايا الفعالة خلايا ذاكرة أشبه بالجنود الاحتياطيين لحالات السطو الأخرى، ففي الهجوم الثاني لن يحتاج الجسم أسابيع لإنتاج جنود متخصصة، إنهم جاهزون على استعداد. الخلايا المناعية التي لا تملك رأياً ولا اختياراً تعرف عدوها جيداً، ولا تسمح له بغزوها مجدداً، بل تكون له بالمرصاد لئلا ينال منها ثانية، فهي قد أخذت الدرس، وفي الحديث يقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُلْدَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ» الراوي: أبو هريرة | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري. ألا ينبغي على المؤمن أن يكون أكثر حنكة ودهاءً لكي يتجنب اللدغ مرتين من ذات الشيء، أو الشخص؟ أظن أننا يجب أن نكون أذكى من خلية مناعية ليس لها دماغ.

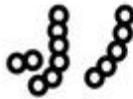
وخلايا القوات الخاصة، هي خاصة جداً، إنها مصنعة لتجابه مستضد له حمض نووي محدد فقط، فلو تعرض الجسم لمستضد معين، وصنعت خلايا الذاكرة المناعية بعد القضاء عليه، ثم أصيب بعدها بفترة بمستضد لديه حمض نووي شبيه بالأول عدا قاعدة نيتروجينية واحدة مختلفة فقط من بين 10 آلاف قاعدة متطابقة، فلن تستطيع خلايا الذاكرة المناعية مجابهته، ويتوجب على الجسم صنع قوات خاصة من جديد.

وهذه إحدى طرق تكيفات الميكروبات للبقاء، إنك تجد -على سبيل المثال- نوعاً به 9 آلاف سلالة متشابهة في حمضها النووي 99 بالمئة، ومختلفة في 1 بالمئة، ولو اقتحمت كل واحدة منهن جسم الإنسان لتوجب على الجسم إنتاج خلايا دفاعية جديدة لكل سلالة، ولن يمكن قتل سلالة بسلاح مصنوع لأخرى.

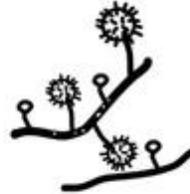
أظننت أن الصراع انتهى؟ كلا يا عزيزي، هناك أنواع بكتيرية تنتج مادة تلتصق على مستقبلات خلايا القوات الخاصة، معطلة بذلك وسيلة تعرفها على المستضد، وكأنها عطلت جهاز الاستشعار، والرصد، والاشتباك، فهي بذلك هربت حتى من أقوى الجنود.



Virus  
فيروسات



Bacteria  
بكتيريات



Fungi  
فطريات



Protozoa  
طلائعيات

وهناك أنواع فيروسية، حين تصيب خلية، فإنها تعطل إنتاج البروتينات السطحية \_ MHC السابق ذكرها، (والتي في حقيقتها لها وظيفتان، أما الأولى فقد تم ذكرها، وأما الثانية فهي تعمل كمقدم لقطعة من المستضد حين تصاب الخلايا به، فهي تهضم جزءاً منه وترفعه على سطحها من خلال هذا البروتين، لتتعرف على حالتها المصابة، ونوع المستضد خلايا القوات الخاصة)، فلا تستطيع الخلايا المريضة الإشارة بنفسها إلى خلايا المناعة بأنها ليست على ما يرام، وكأنها غزتها وسحبت منها وسائل الاتصال بالخارج لطلب النجدة.. يا للفضاعة!

هنا انتهى الصراع..

وكل شيء حي في هذا الكون يصارع، وكل شيء في هذا الكون خلق له أعداء، إنها سنة الله في الكون، تعامل مع صراعاتك، وخصومك بأريحية، حتى خلايا جسمك تصارع يا هذا، فما بالك لو شعرت بأنك ضحية، وأن هذا ليس عدلا. لكن

# تأكد\_أولا\_ أنك لست المستضدا!



# مقالات

مكانة البلدان العربية  
في المنافسات الأولمبية  
الدولية العلمية

# مكانة البلدان العربية في المنافسات الأولمبية الدولية العلمية

د. أبو بكر خالد سعد الله / كاتب علمي

يهدف هذا المقال إلى إبراز مكانة ومشاركة البلاد العربية في مختلف نشاطات المنافسات الأولمبية في المجال العلمي على المستوى العالمي. فمن الطبيعي أن تكون البلدان العربية مهتمة بالمشاركة في مثل هذه المنافسات العلمية. غير أن اللافت هو أن هذه البلدان لا توفر الظروف اللازمة لكي يتلقى الطلاب النجباء تدريبات جادة وطويلة النفس تحضيراً لمشاركاتهم في تلك التظاهرات العلمية. والتدريب قبل الخوض في المنافسات العلمية شرط لازم كي يأمل هؤلاء الطلاب بلوغ بعض التفوق. هذا النقص في التحضير هو الذي أدى، للأسف، إلى نتائج سلبية جعلت الكثير من أسماء طلابنا العرب تظهر في ذيل القوائم. وفي هذا السياق، أثبتت مختلف نتائج المنافسات العلمية العالمية خلال العقدين الأخيرين أن هناك بلدين عربيين يتميزان بالمتابعة في إعداد الطلاب بغية التفوق في المنافسات الأولمبية العلمية وهما السعودية و تليها سوريا.

## 1. تمهيد وبيانات

وفي هذا السياق، تدفع بلدان العالم المتقدم طلابها إلى التنافس في المجال العلمي، وذلك عبر تنظيم المسابقات المختلفة الأشكال على جميع المستويات في الداخل والخارج. ففي داخل البلاد يتم تنظيم منافسات محلية في القرى والمدن والأقاليم، ثم تتوج تلك المنافسات على المستوى الوطني بمسابقة غالباً ما تسمى "أولمبياد". أما خارج البلاد، ففضلاً عن المنافسات الأولمبية ذات الطابع الدولي، هناك عبر العالم منافسات أولمبية إقليمية. مثال ذلك: أولمبياد دول منطقة البحر الأبيض المتوسط، وأولمبياد شمال شرق آسيا، وأولمبياد الولايات المتحدة وكندا، وأولمبياد دول الخليج العربي، وأولمبياد الدول الاسكندنافية، وأولمبياد دول البلقان وغيرها. وبطبيعة الحال، فكل منافسة من هذه المنافسات تخص فرعاً علمياً محدداً.

ليست هناك حاجة للإسهاب في الحديث عن سبب احتياج الأمم والبحث العلمي فيها إلى أفراد أكفاء وموهوبين للاضطلاع بمختلف المهام التي من شأنها أن تمضي قدماً بالبلدان نحو التقدم والازدهار. فمن الواضح أنه يتعين على البلدان في المرحلة الأولى اكتشاف فئة أبنائها المتميزين والمبدعين في المؤسسات التعليمية، و كان عليها في تلك الأثناء وضع خطة قومية الغاية منها رعاية هؤلاء الموهوبين والأخذ بأيديهم لكي يواصلوا التألق، كل فيما يميل إليه. ومن ثم، يكون الموهوب قدوة لغيره من الشباب، مثل القاطرة التي تجر وراءها حمولات كثيرة. وفي مرحلة ثانية ينبغي العمل بتلك الخطة دون توقف مع إثرائها وتعديلها بما يقتضي الحال والزمان.

لا يختلف اثنان في أن العلم الرائد في هذا التنافس هو الرياضيات التي يعتبرها العام والخاص من المواد العلمية التي تسمح بالتعرف السريع على الموهوبين إذ إن الكثير من المربين يؤمنون بأن المتميز في الرياضيات قادر على التميّز في بقية العلوم أو في جلّها.

هناك 13 دولة عربية سبق لها أن شاركت في المنافسات الأولمبية العالمية في الرياضيات التي انطلقت عام 1959. ومن المعلوم أن الجزائر كانت أول دولة عربية شاركت في هذه المنافسات وكان ذلك عام 1977م تلتها تونس (1981م) والمغرب (1983م)، وآخر دولة مشتركة هي فلسطين. وعدد الدول العربية المشاركة خلال الست سنوات الماضية هو على التوالي: 7 بلدان (2024م) 9 بلدان (2023م)، 9 بلدان (2022م)، 9 بلدان (2021م)، 7 بلدان (2020م)، 8 بلدان (2019م). والدول المواظبة هي: السعودية، سوريا، تونس، المغرب، الجزائر. وقد غابت هذه السنة (2024م) مصر والمغرب والكويت والبحرين وموريتانيا وفلسطين.

ومنذ بدء المشاركة العربية إلى اليوم (2024م) فإن العدد الإجمالي للمشاركات العربية تقدر بـ 194 مشاركة. ومع ذلك فليس هناك سوى تلميذين عربيين تحصلا على الميدالية الذهبية، وكان ذلك عام 1992م مع التونسي نادر المصمودي -الذي هو الآن أستاذ باحث في الولايات المتحدة والإمارات العربية المتحدة- ومع الجزائري شمس الدين دراش في العام الجاري (2024). أما عدد الميداليات الفضية التي حصل عليها المتنافسون العرب لحد الساعة فهو 29 ميدالية، فضلا عن 128 ميدالية برونزية ونحو 250 شهادة تقدير.

وما نلاحظه في المشاركة العربية عبر السنين كثرة الانقطاعات، وأبرز أسبابها لدى عدد من الدول العربية هي: سوء النتائج المتحصل عليها تجعل كثيرا من البلدان تنقطع عدة سنوات، ثم تستأنف المشاركة. وهناك أيضا الجانب المادي إذ تعجز بعضها عن التكفل بتذاكر السفر عندما يكون البلد المستضيف بعيدا عن البلد المشارك. كما تفتقر معظم الدول إلى مدربين أكفاء.

#### البلدان العربية التي شاركت في المنافسات الأولمبية الدولية في الرياضيات حتى 2024م

البلد	المشاركة الأولى	عدد المشاركات	عدد الميداليات الذهبية	عدد الميداليات الفضية	عدد الميداليات البرونزية
الجزائر	1977	23	1	2	8
تونس	1981	33	1	6	19
المغرب	1983	41	0	4	36
الكويت	1982	28	0	0	1
الإمارات	2008	7	0	0	1
البحرين	1990	3	0	0	0
السعودية	2004	20	0	13	45
موريتانيا	2009	4	0	0	0
سوريا	2009	16	0	5	14
مصر	2016	5	0	0	0
العراق	2016	8	0	0	3
عمان	2020	5	0	0	1
فلسطين	2022	1	0	0	0

لنظرا لمثابرة السعودية على المشاركة في هذه المنافسات العالمية وتمييز فريقها ضمن الترتيب العالمي فقد أنتخبت خلال دورة يوليو 2024م في بريطانيا لتحتضن دورة هذه المنافسات عام 2028م. وهذا اعتراف صريح بمكانة السعودية في هذه المنافسات.

## 2. إسهام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)

قبل نحو 13 سنة وضعت منظمة الألكسو ومؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع وثيقة بالغة الأهمية تحت عنوان "الاستراتيجية العربية للموهبة والإبداع في التعليم العام". وقد جاءت هذه الوثيقة في كتيب ثري يتألف من 125 صفحة. لكن يبدو أن هذه الوثيقة مرّت مرور الكرام على جلّ الدول العربية. ذلك أنها رسمت الخطط لبلوغ الهدف المنشود، ولو عكفت البلاد العربية على تنفيذها منذ صدورها لشهدنا في العالم العربي قفزة في رعاية المواهب ولا نَعكس مفعولها على مجتمعنا بشكل لا يخفى عن الملاحظين والمتابعين.

نشير إلى أن هذه الاستراتيجية العربية قد تمّ إقرارها من قبل المؤتمر العام لمنظمة الألكسو في تونس عام 2008. ونقرأ في مطلع ديباجتها أن الموهوبين والمبدعين يُعدّون في "أي أمة أعلى ما تمتلكه من ثروات. ولهذا تُعنى الأمم الحيّة بالاستثمار في مناجم العقول بحثًا عن القدرات الإبداعية بغية اكتشافها ورعايتها وتنميتها والارتقاء بها إلى أقصى ما تستطيع الوصول إليه".

ونجد في ملاحق الوثيقة نماذج لـ 14 بلداً أجنبياً تظهر كيفية رعاية الموهوبين والمبدعين، منها الولايات المتحدة والصين واليابان وبريطانيا وروسيا وألمانيا. وتركز الوثيقة على تحديد كفاءات المواهب وأساليب الرعاية ونوع مؤسسات رعاية المواهب ودورها. ومن توصيات الوثيقة لكل بلد عربي نقرأ:

- ✓ وضع خطط وطنية لرعاية المواهب ضمن البرامج التنموية الشاملة وتلك الخاصة بالتربية والتعليم.
- ✓ قيام مؤسسات التعليم بعقد شراكات مع القطاع الخاص من أجل تمويل برامج مشتركة لرعاية المواهب.
- ✓ قيام وزارة التعليم العالي بتدريب المدرّسين على التعامل مع المواهب.
- ✓ قيام وزارة التربية بتحديد الكفاءات المهنية لمعلمي الموهوبين وتدريبهم أثناء الخدمة واستحداث حوافز لهم.
- ✓ قيام وزارة التربية بتنفيذ برامج وطنية للكشف المبكر عن الموهوبين والمبدعين.

وقد أطلقت الألكسو "أولمبياد الألكسو لتعزيز قدرات الطفل العربي في منهجيات البحث العلمي". وتأمل المنظمة من خلال تنظيم دورات متتالية لهذه المنافسات الوصول إلى المؤشرات عربية لقياس جودة التدريس في المؤسسات التعليمية العربية وتحقيق إضافة نوعية في مجال تأكيد مكانة العلوم وأهمية البحث العلمي في المنظومات التربوية العربية.

وهكذا خطت الألكسو لتُشرف على هذا الأولمبياد وتنظيم دوراتها بالتعاون مع وزارات التربية والتعليم العالي العربية، على أن تُعقد مرة كل سنتين في بلد من البلدان العربية. وقررت الألكسو أن تحدد اللجنة العلمية لكل دورة موضوعات المسابقة بالتنسيق مع اللجنة العليا للأولمبياد التابعة للألكسو. ورسمت المنظمة خطة لتنظيم الدورة الأولى من هذه المنافسات في نهاية العام 2019. وفي هذا السياق، نظمت دورة تجريبية لهذه الأولمبياد في شهر مارس 2019، بالتعاون مع الجمعية التونسية للمعلوماتية وجمعية أصدقاء المكتبة الجهوية بمدينة نابل التونسية. وتم اختيار عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية تكوّنت من 49 تلميذا شاركوا في الدورة التجريبية. وهذا استعدادا لتنظيم الدورة الأولى لهذه المنافسة. وقد نُظمت هذه الدورة في القاهرة خلال شهر ديسمبر 2019 بالتعاون مع اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة، تحت رعاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المصري. وشارك فيها 33 تلميذا جاؤوا من مصر والإمارات وتونس والجزائر والسعودية وسلطنة عمان ولبنان وليبيا وفلسطين واليمن ومصر.

وأعدت المنظمة نفس الخطة في أبريل 2021 حيث نظمت دورة تجريبية لهذه المنافسة شارك فيها 20 تلميذا تحضيرا للدورة الثانية من المنافسة التي كانت ستقام في الإمارات في شهر مارس 2022، لكن بعض الظروف حالت دون ذلك، وتمت الدورة خلال الفترة 5-8 سبتمبر 2022 بتونس. ورغم أصالة هذه المبادرة والسعي الحثيث للألكسو نلاحظ تعثرها منذ البداية في تنفيذ هذا المشروع الرائد. ومن المنتظر أن تعقد الدورة الثالثة عام 2024م.

الجنة الوطنية التونسية للتربية والعلوم والثقافة

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم  
إدارة العلوم و البحث العلمي

وزارة التربية

# أولمبياد الألكسو

لتعزيز قدرات الطفل العربي في مناهجيات البحث العلمي

## الدورة الثانية

المجال الرقمي في خدمة البحث العلمي

نزل المدينة - ياسمين الحمامات  
الجمهورية التونسية

سبتمبر 06  
2022 08

ita STB BANK unesco

ومن جهة أخرى، بادرت منظمة "الألكسو" باستحداث "أولمبياد الرياضيات العربي"، وهي مسابقة رأت النور عام 2018م على أن يتم تنظيمها سنويًا بالتناوب مع "الأولمبياد العربي للعلوم" في إحدى الدول العربية، وذلك بهدف تعزيز مجالات التواصل بين الطلاب العرب وتنمية روح التميّز والإبداع في المجال العلمي. وقد نُظمت المنافسة في نوفمبر عام 2018م بمدينة جدة بالتعاون مع وزارة التعليم السعودية واللجنة الوطنية السعودية للتربية والثقافة والعلوم، ومكتب التربية العربي لدول الخليج. وتعتبر منظمة الألكسو أن هذه المنافسة فرصة للإسهام في تطوير مناهج الرياضيات وتجويدها في النظم التعليمية العربية.

ورغم التحدي الكبير للوضع الوبائي الذي شهده العالم جراء جائحة كورونا تمكنت الألكسو من تنظيم الدورة الثانية لهذه المنافسة عن بعد في ديسمبر سنة 2020م بمشاركة طلاب من 14 دولة عربية دامت 6 أيام، وذلك بالتعاون مع اللجنة الوطنية المصرية للتربية والثقافة ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي المصرية، ومكتب التربية العربي لدول الخليج.

أما الدورة الثالثة لهذه المنافسات فتم تنظيمها بتونس عن بعد في ديسمبر 2022م، وشارك فيها 60 تلميذا من 15 دولة عربية. وأبرز الدول المشاركة حسب الميداليات المحصل عليها، نجد الجزائر (3 ميداليات ذهبية+ برونزية)، المغرب (ذهبية+3 فضية)، تونس (ذهبية+ فضيتان+ برونزية)، مصر (3 فضية+ برونزية)، عُمان (فضيتان+ برونزية)، ليبيا (فضية+ برونزية)، موريتانيا (فضية+ برنزيان).





وكانت المنظمة تسعى إلى إطلاق مبادرة أخرى تتمثل في "المسابقة العربية لألعاب المنطق والرياضيات" ووضع منصة عربية للرياضيات تساعد في تبادل التجارب والممارسات الجيدة في تعليمها وتعلمها في الدول العربية. غير أن ذلك لم يظهر بعد كمنافسة بهذا العنوان. وما يمكن استخلاصه في جهود منظمة الألكسو أن هناك تعثرا في إيجاد من يتكفل في البلدان العربية بالتظاهرات العلمية التي تبادر بها المنظمة.

### 3. تجربة اتحاد الكيميائيين العرب

في كثير من الأحيان يؤدي وجود جمعيات علمية وطنية في اختصاص معين إلى ظهور اتحاد إقليمي في ذلك الاختصاص. هذا ما حدث في اختصاص الكيمياء حيث تم عام 1976م إنشاء "اتحاد الكيميائيين العرب" كهيئة عربية مستقلة غير حكومية، بمدينة القاهرة. وتتألف هذه الهيئة من اتحاد الجمعيات والنقابات الكيميائية أو الهيئات المشابهة التي تضم الكيميائيين في الأقطار العربية. وينظم الاتحاد مؤتمرات دورية حول الكيمياء في البلدان العربية، وهو يهدف إلى توثيق عرى التعاون والتعارف وتبادل الخبرات العلمية بين المختصين العرب في علم الكيمياء. وفي هذا السياق، ظهرت منافسات "أولمبياد الكيمياء العربي" التي تستهدف نخبة من الشباب العربي ليزيد اهتمامهم بعلم الكيمياء.

وهكذا أجريت هذه المنافسات بطريقة منتظمة: الأولى في جامعة أسيوط (مصر) عام 2002م، والثانية في جامعة القاهرة عام 2004م، والثالثة في الكويت عام 2006م، والرابعة في الجامعة الأردنية عام 2008م، والخامسة في جدة عام 2009م، والسادسة في رأس الخيمة عام 2010م شاركت فيه 14 دولة عربية. ونظمت الدورة السابعة في المدينة المنورة عام 2014م



## 4. الخاتمة

بات اليوم بيّناً أن من أنجع الاستثمارات للأوطان هو الاستثمار في بناء الإنسان ونشر الثقافة التي تزيد في وعي المواطن لأن ذلك سيؤدي بالضرورة إلى دفع التنمية الشاملة إلى الأمام في البلاد. فمن شأن هذا النوع من الاستثمار أن يبرز في آخر المطاف فئة من الشباب الموهوبين، إذا ما رعتهم الدولة قادوها إلى برّ الأمان. ومن هذا المنظور تسعى الأمم بكل الوسائل إلى التعرف مبكراً على موهوبيها من التلاميذ والطلاب. والوسيلة الأولى المؤدية إلى الغرض المنشود هي إطلاق منافسات مختلفة داخل البلاد والمشاركة في المنافسات الأولمبية العلمية الإقليمية والدولية.

و لعمرى ذلك ما ينبغي أن تسعى إليه الدول العربية. وقد بيّنا أن هناك دولتين (السعودية وسوريا) تميزتا عن باقي الدول العربية بمرافقة الموهوبين. فتجربة هذين البلدين جديرة بأن تتأمل فيها كل الدول العربية لتستفيد منها في بعث هذا النشاط بين أبنائها. ومن جهة أخرى، تسعى منظمة الألكسو بكل طاقتها منذ سنوات لتنشيط مبادرات المنافسات العلمية على المستوى العربي، وقد نجحت في عديد المحاولات وتعثرت أحياناً، ولذا كان لزاماً على البلاد العربية التعاون معها. ومهما يكن الأمر فإن هذه المنظمة قادرة على توحيد الجهود ودعم المبادرات العربية المشتركة التي تخدم المواهب في أوطاننا.

أما الأولمبياد الثامن فاحتضنته الكويت عام 2017م، ورعته وزارة التربية بالتعاون مع الجمعية الكيميائية الكويتية. وقد دفع ذلك بالكويت خلال التحضير لهذه التظاهرة إلى إخضاع المشاركين الكويتيين لتدريبات مكثفة باستضافة مدربين عالميين تحت إشراف مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وهذه المبادرة تستحق حقاً الثناء. وأدى ذلك إلى فوز الكويت بميدالية ذهبية و3 ميداليات فضية. وكان تقرر عام 2018م عقد الدورة التاسعة بالإمارات، لكن جائحة كورونا حالت دون ذلك، وتم تنظيمها في نهاية 2023م بالعراق وفازت فيها سوريا بالمركز الأول. وبهذا الصدد، نشير إلى أن هناك منافسات "أولمبياد الكيمياء العالمي" التي احتضنت دورتها هذه السنة- يوليو 2024- السعودية. وكان المتميزان فيها من الدول العربية سوريا (بنيها ميداليتين فضيتين وأخرى برونزية) والسعودية (ميدالية فضية وثلاث ميداليات برونزية).

وهكذا ساهم اتحاد الكيميائيين العرب في تطوير الكيمياء في الوطن العربي، من خلال أنشطة وفعاليات عديدة كالمؤتمرات الدورية منذ إنشائه وإصدار مجلة كيميائية أكاديمية. وهذا فضلاً عن رعايته الدائمة لدورات أولمبياد الكيمياء العربي. وقد أدى نجاح هذا الأولمبياد إلى إطلاق منافستين أولمبيتين مماثلتين في مادتي الرياضيات والفيزياء لدول الخليج العربي. ولذا فهذا الاتحاد يعتبر من أنشط الجمعيات العلمية في الوطن العربي.

ومع ذلك نلاحظ أن هذه المنافسات في الكيمياء عرفت بعض التعثر وعدم الانتظام في دوراتها. وهذا يدل على أن الجمعيات المستقلة من الصعب أن تضمن نشاطاً علمياً مستقراً ودائماً كالأولمبياد العلمية. ومما يؤكد ذلك أن حتى الدورات التي تم تنظيمها كانت معظمها برعاية وزارات التربية في الدول المستضيفة. إنها تجربة في مجال المنافسات العلمية جديرة بالتأمل لاستنباط العبر من قبل من يريد بعث هذا النشاط في بلداننا.

## المراجع

1. النافع آل شارع.: اكتشاف الموهبة ورعاية الموهوبين، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 2002.
2. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: وقائع الدورة 2 لأولمبياد الرياضيات العربي 2020، أبريل 2021، تونس.
3. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع: الاستراتيجية العربية للموهبة والإبداع في التعليم العام، يناير 2009، تونس.
4. Bornshtein P. :Budzinski T. & Jugé V. : Olympiades internationales de mathématiques 2006-2021, Coll. Enseignement des mathématiques, 121, Cassini, Paris, 2021.
5. Greitzer S. L.: International Mathematical Olympiads 1959-1977, The Mathematical Association of America, New Mathematical Library, 27, 1978.



# تخصصات الاهداد



سيرة غيرية  
عمر بن عبد العزيز  
شخصية لا تنسى

## سيرة غيرية: عمر بن عبد العزيز شخصية لاتنسى

أ. محمد حسين علي حسين

بعد أن تُوفي الرسول صلى الله عليه وسلم تم اختيار (أبي بكر الصديق) رضي الله عنه ليكون خليفة للمسلمين، لينظم أمور الدولة ويرعاها، ثم تم اختيار (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه بعد وفاة الخليفة (أبي بكر الصديق) رضي الله عنه، وبعد أن تُوفي (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه وقع اختيار المسلمين على (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه ليقود الأمة، ومن بعده تولى الخلافة (عثمان بن عفان) رضي الله عنه، وسمي هؤلاء الخلفاء بالخلفاء الراشدين.

بعد موت الخليفة (عثمان بن عفان) رضي الله عنه انتهت الخلافة الراشدية، وبدأت الخلافة الأموية؛ حيث تسلّم الخلافة (معاوية بن أبي سفيان)، ثم استلم الخلافة من بعده (يزيد بن معاوية)، ثم (معاوية بن يزيد)، ومن بعده (عبد الملك بن مروان)، ومن بعده استلم الخلافة (الوليد بن عبد الملك)، ومن بعده استلم الخلافة (سليمان بن عبد الملك)، وجاء بعده الخليفة (عمر بن عبد العزيز). استمرت خلافته (سنتين وخمسة أشهر وأربعة أيام) حتى قُتل مسموماً سنة 101هـ، فتولى (يزيد بن عبد الملك) الخلافة من بعده.

## نسبه وأسرته:

**هو:** (أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الأموي القرشي المدني ثم المصري).

**والده:** هو (عبد العزيز بن مروان بن الحكم) كان من خيار أمراء بني أمية، بقي أميراً على مصر أكثر من عشرين سنة. ولما أراد الزواج قال لقيّمه: «اجمع لي أربعمئة دينار من طيب مالي، فإني أريد أن أتزوج إلى أهل بيت لهم صلاح» فتزوج أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وقيل اسمها ليلي.

**أمه:** هي (أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، ووالدها: أبو عمرو عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي)، ولد في أيام النبوة وحدث عن أبيه، وكان طويلاً جسيماً من نبلاء الرجال، دِيناً خَيْراً صالحاً، وكان بليغاً فصيحاً شاعراً. وأمّه: هي جميلة بنت ثابت بن أبي الأكلح الأنصاريّة.

**إخوته:** كان لعبد العزيز بن مروان (والد عمر بن عبد العزيز) عشرة من الولد، وهم: عمر وأبو بكر ومحمد وعاصم، وهؤلاء أمهم ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، وله من غيرها ستة وهم: الأصبغ وسهل وسهيل وأم الحكم وزيان وأم البنين. وعاصم هو من تُكنى به والدته ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، فكنتها أم عاصم).

## مولده ونشأته:

**مولده:** ولد عمر بن عبد العزيز في (المدينة المنورة) سنة 61هـ، وقد اختلف المؤرخون في سنة ولادته، والراجح أنه ولد عام 61هـ، وهو قول أكثر المؤرخين، ولأنه يؤيد ما يُذكر من أنه توفي وعمره أربعون سنة، حيث توفي عام 101هـ

وتذكر بعض المصادر أنه ولد بـ (مصر)، وهذا القول ضعيف لأن أباه (عبد العزيز بن مروان) إنما تولى (مصر) سنة 65هـ بعد استيلاء (مروان بن الحكم) عليها من يد عامل (عبد الله بن الزبير)، فولّى عليها ابنه (عبد العزيز)، ولم يُعرف لـ (عبد العزيز بن مروان) إقامة بـ (مصر) قبل ذلك، وإنما كانت إقامته وبني مروان في (المدينة)، [14] وذكر الذهبي أنه ولد بالمدينة زمن (يزيد).

### نشأته:

نشأ (عمر بن عبد العزيز) في (المدينة المنورة)، فلما شب وعقل وهو غلام صغير كان يأتي (عبد الله بن عمر بن الخطاب) لِمكان أمه منه، ثم يرجع إلى أمه فيقول: «يا أمه، أنا أحب أن أكون مثل خالي»، يريد (عبد الله بن عمر)، فتؤفف به ثم تقول له: «اغرب، أنت تكون مثل خالك»، وتكرر عليه ذلك غير مرة. فلما كبر سار أبوه (عبد العزيز بن مروان) إلى (مصر) أميراً عليها ثم كتب إلى زوجته (أم عاصم) أن تقدم عليه وتقدم بولدها، فأتت عمها (عبد الله بن عمر) فأعلمته بكتاب زوجها (عبد العزيز) إليها، فقال لها: «يا ابنة أخي، هو زوجك فالحقي به»، فلما أرادت الخروج قال لها: «خلفي هذا الغلام عندنا (يريد عمر) فإنه أشبهكم بنا أهل البيت»، فخلفته عنده ولم تخالفه، فلما قدمت على (عبد العزيز) اعترض ولده فإذا هو لا يرى (عمر)، فقال لها: «وأين عمر؟»، فأخبرته خبر (عبد الله) وما سألها من تخليفه عنده لشبهه بهم، فسرّ بذلك (عبد العزيز)، وكتب إلى أخيه (عبد الملك) يخبره بذلك، فكتب (عبد الملك) أن يجري عليه (ألف دينار) في كل شهر، ثم قدم (عمر) على أبيه مسلماً. وهكذا تربى (عمر) بين أخواله بـ (المدينة المنورة) من أسرة (عمر بن الخطاب)، ولا شك أنه تأثر بهم وبمجتمع الصحابة في المدينة.

وجمع (عمر بن عبد العزيز) القرآن وهو صغير، وساعده على ذلك صفاء نفسه وقدرته الكبيرة على الحفظ وتفرغه الكامل لطلب العلم والحفظ، وقد تأثر كثيراً بالقرآن الكريم، وكان يبكي لذكر الموت مع حداثة سنه، فبلغ ذلك أمه فأرسلت إليه وقالت: «ما يبكيك؟»، قال: «ذكرت الموت»، فبكت أمه حين بلغها ذلك.

## طلبه للعلم:

ومن شيوخ عمر بن عبد العزيز الذين تأثر بهم: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، فقد كان عمر يجله كثيراً، ونهل من علمه وتآدب بأدبه وتردد عليه حتى وهو أمير المدينة، ولقد عبّر عمر عن إعجابه بشيخه وكثرة التردد إلى مجلسه فقال: «لمجلس من الأعمى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أحب إليّ من ألف دينار». وكان يقول في أيام خلافته لمعرفة ما عند شيخه من علم غزير: «لو كان عبيد الله حياً ما صدرت إلا عن رأيه، ولوددت أن لي بيوم واحد من عبيد الله كذا وكذا». وكان عبيد الله مفتي المدينة في زمانه، وأحد الفقهاء السبعة. قال عنه الزهري: «كان عبيد الله بن عبد الله بحراً من بحور العلم». وتربى (عمر) وتعلم على أيدي كثير من العلماء والفقهاء، وقد بلغ عدد شيوخ عمر بن عبد العزيز (ثلاثة وثلاثين)؛ (ثمانية) منهم من الصحابة (وخمسة وعشرون) من التابعين.

عاش (عمر بن عبد العزيز) في زمن ساد فيه مجتمع التقوى والإقبال على طلب العلم، فقد كان عدد من الصحابة لا يزالون بالمدينة، فقد حدث (عمر بن عبد العزيز) عن (عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، والسائب بن يزيد، وسهل بن سعد)، واستوهب منه قدحاً شرب منه النبي محمد، كما أمّر به (أنس بن مالك) فقال: «ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله من هذا الفتى». تربى (عمر بن عبد العزيز) على أيدي كبار فقهاء المدينة وعلمائها، فقد اختار عبد العزيز (والد عمر) (صالح بن كيسان) ليكون مربياً لعمر، فتولى (صالح) تأديبه، وكان يُلزم (عمر) الصلوات المفروضة في المسجد، فحدث يوماً أن تأخر (عمر) عن الصلاة مع الجماعة، فقال له (صالح بن كيسان): «ما يشغلك؟»، قال: «كانت مرجّلتني (مسرحة شعري) تسكن شعري»، فقال: «بلغ منك حبك تسكين شعرك أن تؤثره على الصلاة؟»، فكتب إلى عبد العزيز يذكر ذلك، فبعث أبوه رسولاً فلم يكلمه حتى حلق رأسه.

## إمارته على المدينة المنورة:

في ربيع الأول من عام 87هـ، وليّ الخليفة (الوليد بن عبد الملك) (عمر) إمارة (المدينة المنورة) ثم ضم إليه ولاية (الطائف) سنة 91هـ، وبذلك صار والياً على (الحجاز) كلها. واشترط (عمر) لتوليّه الإمارة ثلاثة شروط:

**الشرط الأول:** أن يعمل في الناس بالحق والعدل ولا يظلم أحداً، ولا يجور على أحد في أخذ ما على الناس من حقوق لبيت المال، ويتربّ على ذلك أن يقل ما يرفع للخليفة من الأموال من (المدينة).

**الشرط الثاني:** أن يسمح له بالحج في أول سنة؛ لأن (عمر) كان في ذلك الوقت لم يحج.

**الشرط الثالث:** أن يسمح له بالعطاء أن يُخرجه للناس في المدينة.

فوافق (الوليد) على هذه الشروط، وباشتر (عمر بن عبد العزيز) عمله بالمدينة، وفرح الناس به فرحاً شديداً.

وقام (عمر) بتكوين مجلس للشورى بالمدينة سمي بـ"مجلس فقهاء المدينة العشرة"، فعندما جاء الناس للسلام على أمير المدينة الجديد وصلى بهم، دعا عشرة من فقهاء المدينة وهم: (عروة بن الزبير، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وأبو بكر بن سليمان بن أبي خيثمة، وسليمان بن يسار، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله بن عمر، وأخوه عبد الله بن عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عامر بن ربيعة، وخارجة بن زيد بن ثابت)، فدخلوا عليه فجلسوا، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: «إني دعوتكم لأمر تؤجرون عليه، وتكونون فيه أعواناً على الحق، إني لا أريد أن أقطع أمراً إلا برأيكم أو برأي من حضر منكم، فإن رأيتم أحداً يتعدى، أو بلغكم عن عامل لي ظلمة، فأحرج الله على من بلغه ذلك إلا أبلغني.

وفي إمارته على المدينة المنورة وسّع المسجد النبوي بأمر من الوليد بن عبد الملك، حتى جعله مثني ذراع في مثني ذراع، وزخرفه بأمر الوليد أيضاً، مع أنه كان يكره زخرفة المساجد.

وفي سنة 91هـ، أي في أثناء إمارته على المدينة المنورة، حج الخليفة الوليد بن عبد الملك، فاستقبله عمر بن عبد العزيز أحسن استقبال، وشاهد الوليد بأمر عينيه الإصلاحات العظيمة التي حققها عمر بن عبد العزيز في المدينة المنورة.



وأهل الثقافة قد جلاوا عن العراق، ولجأوا إلى المدينة ومكة، وإن ذلك وهن»، فكتب إليه يشير عليه بـ (عثمان بن حبان، وخالد بن عبد الله القسري)، وعزل (عمر بن عبد العزيز).

## انتقاله إلى دمشق:

خرج (عمر بن عبد العزيز) من (المدينة المنورة) وهو يبكي، ومعه خادمه (مزاحم)، فالتفت إلى (مزاحم) وقال: "يا مزاحم، نخشى أن نكون من نفت المدينة"، يشير بذلك إلى قول النبي محمد: "ألا إن المدينة كالكير تخرج الخبيث، لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد".

وسار (عمر) حتى وصل السويداء، وكان له فيها بيت ومزرعة، فنزل فيها فأقام مدة يرقب الأوضاع عن بعد، ثم رأى أن مصلحة المسلمين تقتضي أن تكون إقامته في (دمشق) بجوار الخليفة، لعله بذلك يستطيع أن يمنع ظلماً أو يشارك في إحقاق حق، فانتقل إلى (دمشق) فأقام بها. ولم يكن (عمر بن عبد العزيز) على وفاق تام مع الخليفة (الوليد بن عبد الملك)، ولذلك فإن إقامته في (دمشق) بجوار (الوليد) لم تخلُ من مشاكل، فالوليد يعتمد في تثبيت حكمه على ولاة أقوياء قساة، يهمهم إخضاع الناس بالقوة وإن رافق ذلك كثير من الظلم، بينما يرى (عمر) أن إقامة العدل بين الناس كفيل باستقرار الملك وائتمارهم بأمر السلطان، فكان يقول: "الوليد بالشام، والحجاج بالعراق، ومحمد بن يوسف (أخو الحجاج) في اليمن، وعثمان بن حيان بالحجاز، وقرعة بن شريك في مصر، امتلأت والله الأرض جوراً".

## عزله عن إمارة المدينة

ذكر (ابن الجوزي) أن (عمر بن عبد العزيز) قد استعفى من (المدينة)، ففي سنة 92 هـ عقد الخليفة (الوليد) لواء الحج لـ (الحجاج بن يوسف الثقفي) ليكون أميراً على الحج، ولما علم (عمر بن عبد العزيز) بذلك، كتب إلى الخليفة يستعفيه أن يمرّ عليه (الحجاج) بالمدينة المنورة، لأن (عمر بن عبد العزيز) كان يكره (الحجاج) ولا يطيق أن يراه لما هو عليه من الظلم، فامتثل الوليد لرغبة (عمر)، وكتب إلى (الحجاج): "إن عمر بن عبد العزيز كتب إليّ يستعفيني من ممرك عليه، فلا عليك أن لا تمر بمن كرهك، فتنح عن المدينة".

وقد كتب (عمر بن عبد العزيز) وهو والٍ على (المدينة) إلى (الوليد بن عبد الملك) يخبره عما وصل إليه حال (العراق) من الظلم والضيم والضييق بسبب ظلم (الحجاج) وغشمه، مما جعل الحجاج يحاول الانتقام من (عمر)، لاسيما وقد أصبح الحجاز ملاذاً للفارين من عسف الحجاج وظلمه، حيث كتب الحجاج إلى الوليد: «إن من قبلي من مرق أهل العراق وأهل الثقافة قد جلاوا عن العراق، ولجأوا إلى المدينة ومكة، وإن ذلك وهن»، فكتب إليه يشير عليه بـ (عثمان بن حبان، وخالد بن عبد الله القسري)، وعزل (عمر بن عبد العزيز).

وقد كتب (عمر بن عبد العزيز) وهو والٍ على (المدينة) إلى (الوليد بن عبد الملك) يخبره عما وصل إليه حال (العراق) من الظلم والضيم والضييق بسبب ظلم (الحجاج) وغشمه، مما جعل الحجاج يحاول الانتقام من (عمر)، لاسيما وقد أصبح الحجاز ملاذاً للفارين من عسف الحجاج وظلمه، حيث كتب الحجاج إلى الوليد: «إن من قبلي من مرق أهل العراق

# تميزت خلافة عمر بن عبد العزيز بعدد من المميزات، أهمها:

## العدل

كان عمر بن عبد العزيز يرى أن المسؤولية تتمثل بالقيام بحقوق الناس، والخضوع لشروط بيعتهم، وتحقيق مصلحتهم المشروعة، فالخليفة أجير عند الأمة وعليه أن ينفذ مطالبها العادلة حسب شروط البيعة.

وقد أحب الاستزادة في فهم صفات الإمام العادل وما يجب أن يقوم به ليتصف بهذه الخصلة، فكتب إلى الحسن البصري يسأله عن ذلك، فأجابه الحسن: "الإمام العدل يا أمير المؤمنين كالأب الحاني على ولده؛ يسعى لهم صغاراً، ويعلمهم كباراً، يكتب لهم في حياته، ويدخرهم بعد مماته. والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالأم الشفيقة البرة الرفيعة بولدها، حملته كرهاً، ووضعته كرهاً، وربته طفلاً، تسهر بسهره، وتسكن بسكونه، ترضعه تارة وتفظمه أخرى، وتفرح بعافيته، وتغتم بشكايته. والإمام العدل يا أمير المؤمنين وصي اليتامى وخازن المساكين، يربي صغيرهم. والإمام العدل يا أمير المؤمنين كقلب بين الجوانح، تصلح الجوانح بصلاحه، وتفسد بفساده. والإمام العدل يا أمير المؤمنين هو القائم بين الله وبين عباده،

# في عهد سليمان بن عبد الملك:

في عهد سليمان تهيأت الفرص لعمر بن عبد العزيز بقدر كبير، فظهرت آثاره في مختلف الجوانب، فبمجرد تولي سليمان الخلافة قرّب عمرَ وأفسح له المجال واسعاً، حيث قال: "يا أبا حفص، إنا ولينا ما قد ترى (ولم يكن بتدبيره علم) فما رأيت من مصلحة العامة فمر به"، وجعله وزيراً ومستشاراً ملازماً له في إقامته وسفره. وكان سليمان يرى أنه محتاج له في صغيره وكبيره، فكان يقول: "ما هو إلا أن يغيب عني هذا الرجل فما أجد أحداً يفقه عن"، وقال في موضع آخر: "يا أبا حفص، ما اغتممت بأمر ولا أكرمني أمر إلا خطرت فيه على بالي".

# خطبته الأولى بعد استخلافه:

صعد عمر المنبر وقال في أول لقاء له مع الأمة بعد استخلافه:

"أيها الناس، إني قد ابتليت بهذا الأمر عن غير رأي كان مني فيه، ولا طلبه له، ولا مشورة من المسلمين، وإني قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي، فاخاروا لأنفسكم".

فصاح الناس صيحة واحدة: «قد اخترناك يا أمير المؤمنين ورضينا بك، فولّ أمرنا باليمن والبركة»، وهنا شعر أنه لا مفر له من تحمل مسؤولية الخلافة، فأضاف قائلاً يحدد منهجه وطريقته في سياسة الأمة المسلمة.

عمته فاطمة بنت مروان، فلما دخلت عليه عظمتها وأكرمها كعادته، وألقى لها وسادة لتجلس عليها، فقالت: «إن قرابتك يشكونك ويذكرونك أنك أخذت منهم خير غيرك»، قال: «ما منعتمهم حقاً أو شيئاً كان لهم، ولا أخذت منهم حقاً أو شيئاً كان لهم»، فقالت: «إني رأيتمهم يتكلمون، وإني أخاف أن يهيجوا عليك يوماً عصيباً»، فقال: «كل يوم أخافه دون يوم القيامة فلا وقاني الله شره»، فدعا بدينار وجنب ومجمرة، فألقى ذلك الدينار بالنار، وجعل ينفخ على الدينار فإذا احمرّ تناوله بشيء، فألقاه على الجمر فنشئ وقتراً، فقال: «أي عمّة، أما ترثين لابن أخيك من هذا؟» ثم قال: «إن الله بعث محمداً رحمة ولم يبعثه عذاباً إلى الناس كافة، ثم اختار له ما عنده وترك للناس نهراً شربهم فيه سواء، ثم ولي أبو بكر وترك النهر على حاله، ثم ولي عمر فعمل عملهما، ثم لم يزل النهر يستقي منه يزيد ومروان وعبد الملك وابنه الوليد وسليمان أبناء عبد الملك حتى أفضى الأمر إلي وقد يبس النهر الأعظم، فلم يرو أصحابه حتى يعود إلى ما كان عليه»، فقالت: «حسبك، قد أردت كلامك، فأما إذا كانت مقالتك هذه فلا أذكر شيئاً أبداً»، فرجعت إليهم فأخبرتهم كلامه.

## عزل جميع الولاة الظالمين

لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة، عمد إلى جميع الولاة والحكام الظالمين فعزلهم عن مناصبهم، ومنهم خالد بن الريان صاحب حرس سليمان بن عبد الملك الذي كان يضرب كل عنق أمره سليمان بضربها، وعين محله عمرو بن مهاجر الأنصاري،

يسمع كلام الله ويُسْمِعهم، وينظر إلى الله ويريه، وينقاد إلى الله ويقودهم. فلا تكن يا أمير المؤمنين فيما ملّكك الله كعبد أثمنه سيده، واستحفظه ماله وعياله، فبذد وشرّد العيال، فأفقر أهله وفرّق ماله. " وقد أحبّ عمر أهل البيت وأعاد إليهم حقوقهم، وقال مرة لفاطمة بنت علي بن أبي طالب: " يا بنت علي، والله ما على ظهر الأرض أهل بيت أحبّ إليّ منكم، ولأنتم أحبّ إليّ من أهل بيتي".

## ردّ المظالم

بدأ عمر بن عبد العزيز برد المظالم بنفسه، روى ابن سعد: لما رد عمر بن عبد العزيز المظالم قال: «إنه لينبغي أن لا أبدأ بأول من نفسي». فنظر إلى ما في يديه من أرض أو متاع، فخرج منه حتى نظر إلى فص خاتم، فقال: «هذا مما كان الوليد بن عبد الملك أعطانيه مما جاءه من أرض المغرب»، فخرج منه. وقد بلغ به حرصه على التثبت أنه نزع حلي سيفه من الفضة، وحلاه بالحديد، قال عبد العزيز بن عمر: "كان سيف أبي محلي بفضة فنزعها وحلاه حديداً".

وإذا كان عمر قد بدأ بنفسه في رد المظالم، فقد تى ذلك بأهل بيته وبني عمومته من الأمويين، فقد رأى أن الأمويين أدخلوا الكثير من مظاهر السلطان التي لم تكن موجودة على عهد النبي محمد أو خلفائه الراشدين، فأنفقوا الكثير من المال من أجل الظهور بمظاهر العظمة والأبهة أمام رعيّتهم، وفوجئ بتلك الثياب الجديدة وقارورات العطر والدهن التي أصبحت له بحجة أن الخليفة الراحل لم يصبها، فهي من حقه بصفته الخليفة.

وعندما عجز الرجال من بني أمية عن جعل عمر يخاف أو يلين عن سياسته إزاءهم، لجأوا إلى

حيث قال للناس: «أيها الناس، إني قد ابتليت بهذا الأمر من غير رأي كان مني فيه، ولا طلبه له ولا مشورة من المسلمين، وإني قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي»، فصاح الناس صيحة واحدة: «قد اخترناك يا أمير المؤمنين ورضينا بك، فوّل أمرنا باليمن والبركة». وبذلك خرج عمر من مبدأ توريث الولاية الذي تبناه معظم خلفاء بني أمية إلى مبدأ الشورى والانتخاب، ولم يكتف عمر باختياره ومبايعة الحاضرين، بل يهّمه رأي المسلمين في الأمصار الأخرى ومشورتهم، فقال في خطبته الأولى: «وإن من حولكم من الأمصار والمدن إن أطاعوا كما أطعتم، وإن هم أبوا فلست لكم بوالٍ»، ثم نزل.

وقد كتب إلى الأمصار الإسلامية فبايعت كلها، وممن كتب لهم يزيد بن المهلب يطلب إليه البيعة بعد أن أوضح له أنه في الخلافة ليس براغب، فدعا يزيد الناس إلى البيعة فبايعوا وبذلك يتضح أنه لم يكتف بمشورة من حوله، بل امتد الأمر إلى جميع أمصار المسلمين.

وكان عمر يستشير العلماء ويطلب نصحتهم في كثير من الأمور، أمثال سالم بن عبد الله، ومحمد بن كعب القرظي، ورجاء بن حيوة، فقال: «إني قد ابتليت بهذا الأمر فأشيروا عليّ». كما كان يستشير ذوي العقول الراجحة من الرجال، وقد حرص عمر على إصلاح بطانته لما تولى الخلافة، فقرّب إلى مجلسه العلماء وأهل الصلاح، وأقصى عنه أهل المصالح الدنيوية والمنافع الخاصة، وكان يوصيهم ويحثهم على تقويمه، فقال لعمر بن مهاجر: «إذا رأيتني قد ملت عن الحق فضع يدك في ثلّابي ثم هزني، ثم قل: يا عمر ما تصنع؟» وقد كان لهذا المسلك أثر في تصحيح سياسته التجديدية ونجاحها، حيث كان لبطانته أثر في شد أزره، وسداد رأيه وصواب قراره.

فقال عمر بن عبد العزيز: «يا خالد، ضع هذا السيف عنك، اللهم إني قد وضعت لك خالد بن الريان، اللهم لا ترفعه أبداً»، ثم قال لعمر بن مهاجر: «والله إنك لتعلم يا عمرو إنه ما بيني وبينك قرابة إلا قرابة الإسلام، ولكني سمعتك تكثر تلاوة القرآن، ورأيتك تصلي في موضع تظن ألا يراك أحد، فرأيتك حسن الصلاة، خذ هذا السيف قد وليتك حرسى».

وقد رأى عمر رجلاً كثير الصلاة، فأراد أن يمتحنه ليوليه، فأرسل إليه رجلاً من خاصته فقال: «يا فلان، إنك تعلم مقامي عند أمير المؤمنين، فمالي لو جعلته يوليك على أحد البلدان؟»، فقال الرجل: «لك عطاء سنة»، فرجع الرجل إلى عمر وأخبره بما كان من هذا الرجل، فتركه لأنه سقط في الاختبار.

وكان من ضمن من عزلهم عمر بن عبد العزيز: أسامة بن زيد التنوخي، وكان على خراج مصر، لأنه كان غاشماً ظلوماً يعتدي في العقوبات بغير ما أنزل الله عز وجل؛ فكان يقطع الأيدي في خلاف دون تحقق شروط القطع، فأمر به عمر بن عبد العزيز أن يجبس في كل جُند سنة، ويُقيد ويُحلّ عنه القيد عند كل صلاة ثم يُرد في القيد، فحبس بمصر سنة، ثم بفلسطين سنة، ثم مات عمر وولي يزيد بن عبد الملك الخلافة، فردّ أسامة على مصر في عمله.

## العمل بالشورى

اهتم عمر بن عبد العزيز بتفعيل مبدأ الشورى في خلافته، ومن أقواله في الشورى: «إن المشورة والمناظرة باب رحمة ومفتاح بركة لا يضل معهما رأي، ولا يُفقد معهما حزم».

وقد تبين مبدأ الشورى في أول يوم من خلافته

## وفاته:

اختلفت الروايات عن سبب مرض عمر بن عبد العزيز وموته، إذ تذكر بعض الروايات أن سبب مرضه وموته هو «الخوف من الله تعالى والاهتمام بأمر الناس» كما روي عن زوجته فاطمة بنت عبد الملك، وكما ذكر ابن سعد في الطبقات عن ابن لهيعة.

إلا أنه قد ذكر سبب آخر لموته؛ وهو أنه سقى السم، وذلك أن بني أمية قد تبرموا وضاقوا ذرعاً من سياسة عمر التي قامت على العدل وحرمتهم من ملذاتهم وتمتعهم بمميزات لا ينالها غيرهم، بل جعل بني أمية مثل أقصى الناس في أطراف دولة الإسلام، ورد المظالم التي كانت في أيديهم.

وتوفي عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة لعشر ليال يقين من رجب سنة 101هـ على أصح الروايات، واستمر معه المرض عشرين يوماً، وتوفي بدير سمعان من أرض معرة النعمان بالشام، بعد خلافة استمرت سنتين وخمسة أشهر وأربعة أيام، وتوفي وهو ابن تسع وثلاثين سنة وخمسة أشهر، وعلى أصح الروايات كان عمره لما توفي أربعين سنة.

نهى النبي محمد عن كتابة غير القرآن في أول الأمر؛ مخافة اختلاط غير القرآن به، واشتغال الناس عن كتاب ربهم بغيره، ثم جاء بعد ذلك الإذن النبوي بتدوين الحديث الشريف فنسخ الأمر، وصار الأمر إلى الجواز. وقد ثبت أن كثيراً من الصحابة قد أباحوا تدوين الحديث وكتبوه لأنفسهم، وكتب طلابهم بين أيديهم، وأصبحوا يتواصلون بكتابة الحديث وحفظه.

ولعل طلائع التدوين الرسمي للحديث النبوي، أي الذي قامت به جهة مسؤولة في الدولة الإسلامية، كان على يدي عبد العزيز بن مروان (والد عمر) عندما كان أميراً على مصر، بيد أن التدوين الذي أتى ثماره هو ما قام به أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، وقد تجلى ذلك في إرشاداته لكتابة العلم وتدوين الحديث، وأوامره للخاصة والعامة بذلك، فمن إرشاداته قوله: "أيها الناس، قيدوا العلم بالشكر، وقيدوا العلم بالكتابة".

وأصدر عمر أوامره إلى بعض الأئمة العلماء بجمع سنن وأحاديث النبي محمد، وقد حمله على ذلك ما رآه عند كثير من التابعين في إباحة كتابة الحديث، وهم قد حملوا علماً كثيراً، فخشي عمر على ضياعه، وخشي من فشوِّ الوضع ودسِّ الأحاديث المكذوبة وخلطها بالصحيح من كلام النبي محمد، بسبب الخلافات المذهبية والسياسية، وإلى هذا يشير كلام الإمام الزهري: «لولا أحاديث تأتينا من قبل المشرك نكرها لا نعرفها، ما كتبت حديثاً ولا أذنت في كتابه». ورأي الزهري هذا كان رأي كثير من أئمة ذلك العصر، حيث خافوا على الحديث النبوي من الضياع، واختلاطه بالمكذوب، مما حفز العلماء على حفظ السنة بتدوينها، وجاء رأي السلطة العليا ممثلاً بالخليفة عمر بن عبد العزيز، فاتخذ خطوة حاسمة بتدوين الحديث النبوي، وجعل من مسؤوليات الدولة حفظ السنة المطهرة.

## المصادر والمراجع

- سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج 4 ص 475
- سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج 4 ص 477
- الجوانب التربوية في حياة الخليفة عمر بن عبد العزيز، هاني عمر، ص 25
- سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج 4 ص 459
- سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج 4 ص 461
- مسند أمير المؤمنين عمر، ص 33
- أثر الحياة السياسية، ص 159
- الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة، حياة محمد جبريل، ج 1 ص 93
- السياسة الاقتصادية والمالية لعمر بن عبد العزيز، بشير كمال بشير عابدين، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، ص 10
- فقه عمر بن عبد العزيز، محمد شقير، ج 1 ص 50
- فقه عمر بن عبد العزيز، محمد شقير، ج 1 ص 63
- سيرة عمر بن عبد العزيز، ابن الجوزي، ص 41-42
- كتاب الطبقات الكبير، محمد بن سعد البغدادي، ج 5 ص 257
- موسوعة فقه عمر، قلعجي، ص 548

- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، الطبعة الثانية، 1402هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج 5 ص 144
- كتاب الطبقات الكبير، محمد بن سعد البغدادي، دار صادر، بيروت، لبنان، ج 5 ص 331
- الجوانب التربوية في حياة الخليفة عمر بن عبد العزيز، هاني عمر، جامعة اليرموك، الأردن، ص 11
- عبد العزيز بن مروان وسيرته وأثره في أحداث العصر الأموي ص 58
- سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج 4 ص 97
- معجم مقاييس اللغة، ج 4 ص 42
- سيرة عمر بن عبد العزيز، أبو محمد عبد الله ابن عبد الحكم، 1387هـ-1967م، دار العلم للملايين، بيروت، ص 19-20
- سيرة عمر بن عبد العزيز، أبو الفرج بن الجوزي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 10
- المعارف، أبو محمد بن قتيبة الدينوري، ص 362
- فقه عمر بن عبد العزيز، محمد شقير، الطبعة الأولى، 1424هـ-2003م، دار الرشد، ج 1 ص 22
- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، الطبعة الأولى، دار الريان، 1408هـ-1988م، ج 12 ص 676
- الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة، حياة محمد جبريل، ج 1 ص 54
- تذكرة الحفاظ، الذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 1 ص 118-120
- سيرة عمر بن عبد العزيز، ابن عبد الحكم، ص 24-25
- الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة، حياة محمد جبريل، ج 1 ص 56
- البداية والنهاية، ابن كثير، ج 12 ص 679
- البداية والنهاية، ابن كثير، ج 12 ص 678
- سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج 5 ص 114
- البداية والنهاية، ابن كثير، ج 12 ص 682
- عمر بن عبد العزيز، عبد الستار الشيخ، دار القلم، دمشق، ص 59
- كتاب الطبقات الكبير، محمد بن سعد البغدادي، ج 5 ص 250
- تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، 1322هـ، دار صادر، بيروت، ج 7 ص 22

# شخصيات الورد

علي مصطفى مشرفة  
.. أينشتاين العرب

## علي مصطفى مشرفة.. أينشتاين العرب

أ. إيهاب القسطاوى، مدير كرسي الألكسو في خدمة الطفولة

علي مصطفى مشرفة، أحد أعظم العلماء المصريين في التاريخ ، في مجال الرياضيات والفيزياء، وأحد العلماء الذين اكتشفوا سر تفتت الذرة ، و الذي رفض توظيفها في صنع أسلحة الحروب ، وقد وصف بأنه واحد من سبعة علماء على مستوى العالم يعرفون أسرار الذرة بالإضافة لكونه مساهما بارزا في نظرية الكم ونظرية النسبية ، حيث تناولت أبحاثه حركة الإلكترون كظاهرة موجية، وتأثير المجال الكهربائي والمجال المغناطيسي على ذرات المادة، والمفهوم المزدوج للمادة والإشعاع، وكانت كل تلك الأبحاث بمثابة تمهيد لبحثه الشهير "هل يمكن اعتبار المادة والإشعاع هيتين لحالة كونية واحدة"؛ مضيفا إلى نظرية العالم الشهير "ألبرت أينشتاين" إضافات قيمة، لُقّب بـ «أينشتاين العرب» ، لنبوغه في الفيزياء النووية ، التي تعد بمثابة جزء من علم الفيزياء لكونها تهتم بدراسة نواة الذرة من حيث خواص الجسيمات الأولية في النواة التي تحوي بروتونات ونيوترونات، ترتبط وتتفاعل فيما بينها عند امتصاص جسيمات أولية أخرى من الخارج، بالإضافة إلى تفسير وتصنيف خصائص النواة.



وتسمى النواة الذرية أحيانا ، ونجد أن معظم التطبيقات المعروفة للفيزياء النووية هي الطاقة النووية والأسلحة النووية، ولكن اتساع المجال لتطبيقات الفيزياء النووية ، فقد تم استثمارها في المجال الطبي الطب النووي، والتصوير بالرنين المغناطيسي، وفي مجال علم المواد وعلم الآثار «تحديد العمر باستخدام الكربون المشع» ، وقد تطور مجال فيزياء الجسيمات من الفيزياء النووية ، ولهذا السبب تم ادراجها تحت نفس المصطلح ، قال عنه عالم الفيزياء ألماني المولد ألبرت أينشتاين : "لقد كان الدكتور مشرفة موسوعة بشرية حوت الكثير من النبوغ الذي قلت مشابته في

العالم بأسره"، وقال أيضا : " كان عقل مشرفة يحوي كثيرا من أسرار الذرة، لكن القدر شاء له ألا يبوح بها!!، وقد ذاع صيته في العالم وأطلق عليه لقب «شهيد العلم والجامعة» من قبل طلابه بعد وفاته، وذلك لأنه أفنى حياته في خدمة العلم وإرساء قواعد البحث العلمي. مولده ونشأته : يقول علي مصطفى مشرفة عن طفولته : "لقد كنت أفني وأنا طفل لكي أكون في المقدمة، فخلت طفولتي من كل بهيج. ولقد تعلمت في تلك السن أن اللعب مضيعة للوقت.. تعلمت الوقار والسكون في سن اللهو والمرح ، حتي الجري كنت أعتبره خروجاً عن الوقار"، فقد وُلد علي مصطفى مشرفة في الحادي عشر من يوليو عام ١٨٩٨م في حي المظلوم بمدينة دمياط لأسرة عرفت بالعلم والمعرفة والصلاح والتقوى، حيث كان والده من أثرياء المدينة، وكان مشرفة الابن البكر، وتوفي والده وهو في الحادية عشرة من عمره بعد أن فقد ثروته في أزمة القطن الشهيرة عام 1907 وخسر أرضه وماله وحتى منزله، ليتحمل الطفل علي مصطفى مشرفة مسؤولية كبيرة على عاتقه، وهو الذي وجد نفسه مسؤولاً عن أسرة معدمة مكونة من والدة وأخت وثلاثة أشقاء، فأجبرهم هذا الوضع على الرحيل للقاهرة والسكن في إحدى الشقق المتواضعة في حي عابدين. عمل مشرفة وهو في سن صغيرة لمساعدة عائلته، وفي هذه الأثناء تزوجت أمه من شخص ليتولى رعايتها والإنفاق على أسرتها. فقد كان أصغر طالب في فصله، ولكنه كان الأكثر تفوقاً ومعرفة .

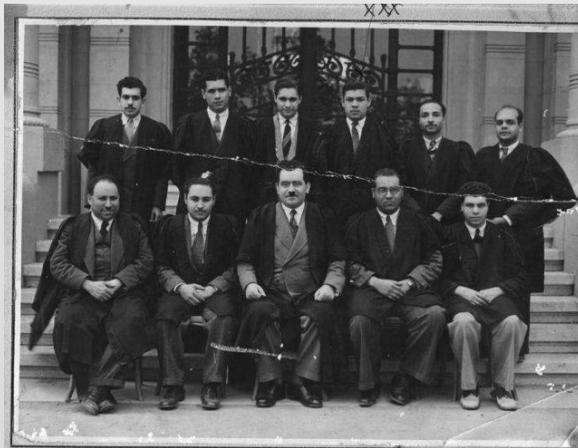
## مسيرته العلمية:



التحق بمدرسة «أحمد الكتبي»، وحصل على شهادته الأساسية في عام 1910 ليحتل المرتبة الأولى على الجمهورية على الرغم من أن والده توفي قبل شهر واحد من الامتحانات، والتحق بمدرسة العباسية الثانوية بالإسكندرية التي أمضى فيها سنة في القسم الداخلي المجاني، وبسبب تفوقه الدراسي انتقل بعدها إلى المدرسة السعيدية في القاهرة بالمجان، حاز على القسم الأول من الشهادة الثانوية (الكفاءة) عام 1912، وعلى القسم الثاني (البكالوريا) عام 1914، وكان ترتيبه الثاني على القطر المصري كله وعمره 16 عاماً فقط



فضل الالتحاق بكلية المعلمين بدلاً من كليات الطب أو الهندسة بسبب اهتمامه الشديد بالرياضيات، وتخرج منها عام 1917. ونظراً لتميزه في الرياضيات، أرسلته وزارة التعليم المصرية إلى إنجلترا حيث حصل على درجة البكالوريوس (مع مرتبة الشرف) من جامعة نوتنغهام، ثم وافقت الجامعة المصرية على منح مشرف منحة دراسية أخرى لاستكمال الدكتوراه. خلال إقامته في لندن تم نشر العديد من أبحاثه العلمية في مجلات علمية بارزة. التحق عام 1920 بالكلية الملكية الكينغز كوليج، وحصل منها عام 1923 على الدكتوراه في فلسفة العلوم بإشراف العالم الفيزيائي الشهير تشارلز توماس ويلسون الحاصل على جائزة نوبل للفيزياء عام 1927. وفي عام 1924 حصل على دكتوراه العلوم من جامعة لندن، وهي أعلى درجة علمية في مجال العلوم؛ وكان أول عالم مصري يحصل على هذه الدرجة، علماً أنه لم يحصل عليها سوى 11 عالم في ذلك الوقت.



ثم في عام 1925 عندما تم افتتاح الجامعة المصرية الحكومية، أصبح أستاذاً مساعداً للرياضيات في كلية العلوم لأنه كان دون الثلاثين من العمر، وهو الحد الأدنى للعمر اللازم لإنجاز منصب أستاذ. لكن في عام 1926 تم تعيينه كأستاذ على الرغم من أنه لم يبلغ الثلاثين بسبب تفوقه العلمي الكبير وإشادة علماء الخارج بعبقريته.

## إسهاماته العلمية والأكاديمية:

بدأ الدكتور علي مصطفى مُشرفاً أبحاثه قبل ان يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره، حيث نشر اول بحثين له عام 1922م ، وحصل من خلالهما على درجة الدكتوراه في فلسفة العلوم. وفي عام 1923م نال درجة الدكتوراه في العلوم من خلال ابحاثه التي قدمها حول تطبيق قواعد ميكانيكا الكم على تأثير زيمان، وتأثير شتارك. واستفاد الفيزيائي ألماني المولد ألبرت أينشتاين من رؤية مُشرف الواضحة حول نسبية الاشياء في تطوير نظرية النسبية، وقد تصدى بقوة لفكرة استخدام الطاقة الذرية في الحروب وحذر من استغلال العلم كوسيلة للتدمير وقد أثرى مُشرف الحياة العلمية المصرية بالكثير من المؤلفات، من أهمها: «الميكانيكا العَلَمية والنظرية»، و«الهندسة الوصفية»، و«مطالعات علمية»، و«الهندسة المستوية والفراغية»، و«حساب المثلاثات المستوية»، و«الذرة والقنابل الذرية»، و«العلم والحياة»، و«الهندسة وحساب المثلاثات»، و«نحن والعلم»، و«النظرية النسبية الخاصة» ، كما كانت له إسهامات أدبية وفلسفية ، واهتم أيضاً بالموسيقى ، حيث كان مشرفاً حافظاً للشعر، ملماً بقواعد اللغة العربية، و عضواً بالمجمع المصري للثقافة العلمية باللغة العربية؛ فقد ترجم مباحث كثيرة إلى اللغة العربية. كما نُشر له ما يقرب من ثلاثين مقالاً منها: سياحة في فضاء العالمين . العلم والصوفية . اللغة العربية كأداة علمية . اصطدام حضارتين . مقام الإنسان في الكون، إضافة إلى ذلك شارك في مشاريع مصرية عديدة تشجيعاً للصناعات الوطنية، كما شارك في إنشاء جماعة الطفولة المشردة ،- وألف الجمعية المصرية لهواة الموسيقى في سنة 1945؛ وكوّن لجنة لترجمة "الأوبريتات الأجنبية" إلى اللغة العربية.. وكتب كتاباً في الموسيقى المصرية.



### وفاته:

توفي العالم علي مصطفى مشرفة في ١٥ يناير ١٩٥٠م، إثر أزمة قلبية ألمت به، عن عمر يناهز اثنان وخمسون عاماً، وقد نعاه العالم ألبرت آينشتاين قائلاً: "لا أصدق أن مشرفة قد مات، إنه مازال حياً بيننا من خلال أبحاثه"، وتخليداً لذكراه بطريقة علمية، تم إطلاق برنامج «صندوق نيوتن - مشرفة» للشراكة البريطانية المصرية التي تقدم برامج بحث وابتكار مصممة خصيصاً لدعم التنمية الاقتصادية والرفاهية الاجتماعية، ومواجهة التحديات العالمية وتطوير الوظائف والمواهب البحثية.

### المراجع:

عطية مصطفى مشرفة: علي مصطفى مشرفة. مركز كتب الشرق الأوسط، ص 11.

الهيئة العامة للاستعلامات المصرية-اعلام وشخصيات مصرية نسخة محفوظة 24 نوفمبر 2013.

مشروع ذاكرة مصر المعاصرة - علي مصطفى مشرفة نسخة محفوظة 27 أكتوبر 2017.

محمد الجوادى. مشرفة بين الذرة والذروة. القاهرة 1980: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص. 45

ISBN:977-201-872-1

# مؤسسة العهد

مدينة الثقافة في  
تونس..

نبض الإبداع وروح التلاقي

# مدينة الثقافة في تونس.. نبض الإبداع وروح التلاقي

الأستاذ أشرف الجنان - باحث في مجال العلوم السمعية البصرية والسينما.



تتألق مدينة الثقافة في تونس كنجمة ساطعة في سماء شمال إفريقيا، حيث تلتقي الفنون والآداب في فضاء واحد، لتشكل لوحة فنية نابضة بالحياة. تقع هذه المدينة في قلب العاصمة، كمعلم ثقافي يجسد روح تونس المتجددة، ويعكس تاريخها العريق وتنوعها الثقافي. هذا المجمع الثقافي التونسي بمساحة تسعين ألف متر مربع، افتتح رسمياً يوم 21 مارس 2018، ويطل على شارع محمد الخامس على مقربة من "برج الساعة". أصبحت المدينة منذ افتتاحها قبلة للمبدعين من تونس وخارجها، وأحد أهم المؤسسات الثقافية في البلاد، تحت إدارة وزارة الشؤون الثقافية.



## تصميم المبنى

تتجلى عظمة مدينة الثقافة في تونس من خلال تصميمها المعماري الفريد، حيث يبرز المبنى بمداخله الأربعة، كل منها يحمل طابعاً خاصاً. المدخل الرئيسي، الذي يطل على شارع محمد الخامس، يستقبل الزوار ببوابة مهيبه، كأنه يدعوهم لاستكشاف عالم من الإبداع والفن.

للمدينة قبة زجاجية معلقة، تتلألأ تحت أشعة الشمس، مدعومة بأربعة أعمدة شامخة بارتفاع 60 مترًا، كأنها تحرس هذا المعلم الثقافي العظيم. من الجهة الجنوبية، تطل المدينة على ساحة حقوق الإنسان، حيث تتعاقب القيم الإنسانية مع الفنون، بينما الجهة الشرقية تتزين بأقواس تفصل بين فضاءات متنوعة، كل منها يحتضن مشروعًا جديدًا ينتظر من يكتشفه.



أما المدخل الشمالي، فيتميز بتصميم يعكس الفنون السبعة الأساسية، مما يضفي لمسة من الجمال والعمق على هذا المعلم الثقافي. تُقدّر كلفة هذا المشروع الطموح بـ 40 مليون دولار، وهو استثمار في الثقافة والفنون، ويعكس التزام تونس بتعزيز هويتها الثقافية، منذ فجر الاستقلال.



داخل مدينة الثقافة، تتنوع الفضاءات لتلبية شغف الزوار وتطلعات المثقفين. في المدينة قاعة "أوبرا" فسيحة، تتسع لـ 1800 مقعد، و"مسرح الجهات" ذو الـ 700 مقعد و"مسرح الشبان" الذي يستوعب 300 مقعد، ولكل فضاء استعمالاته الخاصة حسب متطلبات الفعالية الثقافية.



تحتوي المدينة أيضًا على مكتبة سينمائية تضم قاعتين للعرض بطاقة استيعاب 150 و350 مقعد، مما يجعلها وجهة لعشاق السينما. ولا يمكن أن نغفل عن برج الثقافة، الذي يرمز إلى الارتقاء بالفنون، ومتحف وطني للفنون البصرية الحديثة والمعاصرة، حيث تتجلى إبداعات الفنانين في أبهى صورها.

تتوزع أروقة العروض الفنية في أرجاء المدينة، ابتداء من البهو الرئيسي، بينما المركز الوطني للسينما والصورة يساهم في دفع المشاريع والمبادرات السينمائية. دار الفنانين ومكتبة متعددة الوسائط توفران بيئة ملهمة للإبداع، في حين يضم الفضاء المركزي، الذي يتخذ شكل أTRIيوم ذو سقف مفتوح، أجواءً مفعمة بالحياة، خاصة خلال "أيام قرطاج" في مواعيد مختلفة من السنة، وفي اختصاصات فنية متنوعة (مسرح، سينما، موسيقى..). أشتهرت بهما تونس إفريقيا وعربيا. تتواجد أيضاً فضاءات للأنشطة التجارية، وسبعة استوديوهات إنتاج، مما يعكس أحد أهم أهداف المدينة الاستراتيجية، في دعم مبادئ التعاون بين الفنانين وبالتالي تعزيز الحراك الثقافي في البلاد. وأخيراً، توجد الإدارة التي تعمل على تسيير المدينة.

## أهمية المدينة

- **تعزيز الهوية الثقافية:** تلعب مدينة الثقافة دوراً حيوياً في تعزيز الهوية الثقافية التونسية من خلال استضافة الفعاليات والمعارض التي تعكس التراث والفنون المحلية.
- **دعم الفنون والإبداع:** توفر المدينة منصة للفنانين والمبدعين لعرض أعمالهم في فضاء جامع ومجهز بتقنيات حديثة تشمل كل اختصاصات، مما يساهم في التشجيع على الابتكار وخلق شبكة تواصل بين المثقفين وتطوير المشهد الثقافي بشكل عام.
- **التفاعل الاجتماعي:** تعتبر مدينة الثقافة مكاناً يجمع بين مختلف الفئات الاجتماعية بتنوع اختلافاتهم، مما يعزز التفاعل والتبادل الثقافي بين أفراد المجتمع.



- **السياحة الثقافية:** تعد المدينة أحد المعالم السياحية الثقافية في تونس، مما يعزز الاقتصاد المحلي ويزيد من الوعي بالثقافة التونسية وتهيئتها.
- **التعليم والتدريب:** تحتضن المدينة ملتقيات وندوات وورش عمل تهدف إلى تطوير المهارات الفنية والثقافية لدى الشباب، وخاصة الطلبة من مختلف المعاهد العليا في الاختصاصات الفنية والثقافية، مما يساهم في بناء جيل جديد من المبدعين.

## رمزية المدينة



مدينة الثقافة في تونس ليست مجرد فضاء، بل هي روح نابضة تعكس تاريخًا طويلًا من الإبداع والتنوع، تشتهر به تونس منذ القدم. يؤكد المعلم على أن الثقافة هي جسر يربط بين الماضي والحاضر، وبين الأفراد والمجتمعات. في هذه المدينة، تتعانق الفنون مع الثقافة، وتُنسج خيوط الإبداع في كل ركن، لتصبح وجهة لكل من يسعى لاكتشاف جمال الحياة من خلال الفن والثقافة التونسية.

### أعزائي الشباب العرب،

”إذا كنتم في زيارة لتونس الخضراء، فلا تنسوا المرور بالمدينة،  
أو حضور فعالية تقام فيها، لاستكشاف الثقافة التونسية  
أو الثقافات المتنوعة التي تحل ضيفة على تونس!“

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) هي منظمة متخصصة، مقرها تونس، تعمل في نطاق جامعة الدول العربية وتعنى أساسا بالنهوض بالثقافة العربية و تطوير مجالات التربية والثقافة والعلوم و البحث العلمي على المستويين الاقليمي والعربي والتنسيق فيما بينهما المشترك فيما بين الدول العربية الأعضاء. وقد أنشئت المنظمة بموجب المادة الثالثة من ميثاق الوحدة الثقافية العربية وتم الإعلان رسميا عن قيامها بالقاهرة يوم 25 جويلية/ يوليو 1970

الغاية من إنشاء المنظمة كما وردت في المادة الأولى من دستورها، هي التمكين للوحدة الفكرية بين أجزاء الوطن العربي عن طريق التربية والثقافة والعلوم، ورفع المستوى الثقافي حتى يقوم بواجبه في متابعة الحضارة العالمية والمشاركة الإيجابية فيها. وفي إطار هذا الهدف العام، تنهض المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجملة من المهام، من أبرزها العمل على رفع مستوى الموارد البشرية في البلاد العربية والنهوض بأسباب التطوير التربوي والثقافي والعلمي والبيئي والاتصالي فيها، وتنمية اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية داخل الوطن العربي وخارجه، ومد جسور الحوار والتعاون بين هذه الثقافة والثقافات الأخرى في العالم

